وزراة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر *بسكرة*

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية – قطب شتمة–

قسم العلوم الانسانية

شعبة تاريخ

دورالرائد عمر ادريس (سي فيصل) في الثورة التحريرية (1959-1954)

مذكـرة مكملـة لنيـل شهـادة الماستـر فـي تخصـص التاريـخ المعاصـر

إعداد الطالبة:

-أحلام تبري

إشراف الأستاذ:

– لخميسي فريح

السنة الجامعية: 2013/2012

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُمْ
مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾

سورة الأحزاب الآية 23

الإهداء

إلى من تحتويني وأعتز بانتسابي لها بلدي الحبيبة

-الجزائر-

إلى معلم البشرية الأول، وهاويها إلى نور الحق

-محمد صلى الله عليه وسلم-

إلى الذين زرعوا بذرة الحرية وسقوها بدمائهم

إلى روح الشهيد البطل -عمر إدريس-

إلى منبع الحنان وفيض الحب ووافر العطاء –أمي الغالية-

إلى الذي أفتخر به وأعزه على نفسي –أبي الغالي –

إلى قرة عيني ونور دربي الغالية – نورهان-

إلى إخواني جميعا

إلى جميع قسم التاريخ ودفعة 2013

إلى جميع أساتذة قسم التاريخ –ببسكرة-

إلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد أهديهم ثمرة جهدي.

شكر وعرفان

أشكر الله تعالى شكر مقر بمنه وسخائه الذي كان لي مرشدا ومعينا ومانحا وكريما وأحمده حمدا معترف بنعائمه على توفيقه وامتنانه، سبحانه ما رفعت يدي إليه يوما فردني وهو القائل في كتابه العزيز:" وقل ربي زدني علما".

كما أتوجه بالشكر الجزيل ووافر الامتنان إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد، لإنجاز هذا العمل المتواضع وأخص بالذكر الأستاذ المشرف "فريح لخميسي" الذي كان عونا ومرشدا وناصحا ولم يبخل علي بشيء، لا بجهده ولا بوقته، وإليه يرجع الفضل في إنجاز هذا العمل المتواضع، كما لا أنسى تقديم فائق شكري وامتناني إلى الأستاذ نصرالدين مصمودي على سؤاله ودعمه و نصائحه لي ،وإلى جميع أساتذتي دون إستثناء، وإلى التي لا أنسى دعمها وعطاءها، إلى من كانت الأم والصديقة أختي الغالية "صبلح" وابنها الغالي ورفيق دربي خالد، كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى أختي الغالية "زهرة" وزوجها "مراد" على دعمهما واستقبالهما لي أثناء دراستي الجامعية، وإلى أختي "وفاء" التي كانت حريصة على دراستي ومتتبعة لأخبلوي.

كما لا أنسى أن أتوجه بالشكر إلى جميع إخوتي على دعمهم و تشجيعهم لي لمواصلة دراستي وأخص بالذكر أخي الغالي حذيفة،عبد الحفيظ،فؤاد، كما أتوجه بشكري وامتناني إلى السيد "الهامل بلقاسم" أمين قسمة القنطرة على تقديمه يد العون والمساعدة، وعمال "متحف عمر إدريس" بالقنطرة وأتوجه بشكري وامتناني إلى أخي الغالي "حمودي".وأشكر كل الأصدقاء الذين قدموا لي الدعم والمساعدة ، كل من وسيلة-سمية ربيعة- لبنى – راوية – أمينة –كنزة- نسرين.

إلى كل هؤلاء لهم مني جزيل الشكر والعرفان

مقدمة

مقدمــة

جسدت الثورة التحريرية أروع صور النضال والكفاح التي عاشها الشعب الجزائري، طيلة قرن واثنين وثلاثين سنة ضد الاستعمار الفرنسي الذي حاول القضاء على هويته وأصالته العربية الاسلامية.

فالاحتلال الفرنسي للجزائر كان جريمة في حق الإنسانية وذلك لما مارسه من جرائم بشعة يندّى لها الجبين ويأبى التاريخ إلاّ أن يتذكرها، لندرك حقيقة الكفاح المرير الذي خاضه الشعب الجزائري في استراجاعه لسيادته حين أدرك أن ما أخذ بالقوة لا يمكن أن يسترد إلاّ بها ، ومن هذا الأساس كان تفجير ثورة نوفمبر 1954، التي أسمع صداها للعالم أجمع وهاهو تاريخنا اليوم يذكر الجزائر على أنها المعجزة التي حطّمت أسطورة فرنسا برجال صادقو الله ما عاهدوا عليه، رجالا آمنوا بالثورة قلبا وروحا فباعوا أنفسهم في سبيل الله لتحيا الجزائر حرة مستقلة، وكان لهم عظيم الأثر في مواجهة احتلال دام قرن واثنين وثلاثين سنة.

وبفضل عزيمة هؤلاء الرجال الذين حملوا مشعل الكفاح و النضال لتحقيق الاستقلال وكانوا قدوة لشعوب مضطهدة , حيث نجد لكلّ واحد منهم قصص طويلة مليئة بالأحداث و الذكريات و البطولات التي تبقى خالدة للأبد وهي دين علينا لتتناولها الأجيال بالبحث و الدراسة لتكون صورة وعبرة لهم.

ومن بين هؤلاء القادة والرموز التي عرفتها الثورة خلال سنوات كفاحها ولا تزال الذاكرة الجماعية تذكرهم و تحتفل بهم عند كلّ سنة الرائد عمر ادريس سي فيصل من إطارات وقيادة الولاية السادسة،الذي اخترته موضوع دراسة لنيل شهادة الماستر بعنوان : دور عمر ادريس سي فيصل في الثورة التحريرية(1954_1959).

دواعي اختيار الموضوع:

في الحقيقة ما دفعني إلى اختيار هذا الموضوع والخوض في غماره جملة من الأسباب كانت أهمها:

- إبراز هذه الشخصية الثورية التي قدمت حياتها فداء لهذا الوطن.
- انعدام دراسة أكاديمية متخصصة ومعمقة تتناول هذه الشخصية الثورية التي ساهمت مساهمة فعالة في دفع الثورة إلى تحقيق الاستقلال.
- اقتراحات بعض أساتذتي وتوجيهاتهم من أجل الخوض في الموضوع ومعالجته بمنظور علمي.
- الرغبة في البحث وإبراز الجوانب التاريخية الخفية التي تحفو هذه الشخصية ولعلي بمحاولةِ هذه أزيل بعض الغموض وأكون قد ألممت ببعض تضحيات وإنجازات هذه الشخصية التي ضحت بالنفس والنفيس من أجل تحرير الوطن.
- وبسبب شخصي وهو مصادفتي في أحيان كثيرة لإسم الرائد عمر ادريس وذلك من خلال المعالم التي جمعت اسمه كمزرعة عمر ادريس التي أقطن بالقرب منها مما ولد في نفسي فضولا شديدا لمعرفتي بهذه الشخصية والتقصي حول حقيقتها.

إشكالية البحث:

تتناول الدراسة البحث عن دور الرائد عمر إدريس كشخصية ثورية يمتد نشاطها من المنطقة الأولى (الأوراس النمامشة) قبل مؤتمر الصومام 1956 إلى الولاية الخامسة بعده ثم الولاية السادسة، ومنه سنحاول الوقوف على الدور الذي ساهم به الرائد في الثورة التحريرية، لاسيما منها: إرساء قواعد المنطقة الأولى (الأوراس النمامشة) ثم الولاية السادسة وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية:

من هو عمر ادريس؟ كيف نشأ؟ ما هي بيئته؟ كيف كان نشاطه السياسي؟ متى التحق بالثورة وكيف تدرج في المسؤولية؟ وكيف ساهم في القضاء على حركة بلونيس وإحباط مشروعه؟ وماذا عن نشاطه العسكري؟ وماهي الظروف التي أحاطت باستشهاده؟

خطة البحث

قسمت بحثي الذي يمتد إطاره الزمني من 1954سنة اندلاع الثورة التحريرية إلى غاية سنة 1959 وهي سنة استشهاد الرائد "عمر ادريس" إلى مقدمة وثلاث فصول وخاتمة، متبوعة بملاحق، وثائق وصور وخرائط لها صلة بالموضوع، وتعتمد عليها الدراسة.

ففي الفصل الأول الذي يحمل عنوان "عمر ادريس قبل الثورة" والذي تناولنا فيه بيئته بدءا بالمنطقة التي ولد فيها والتي كانت منطلقا لجهاده. مرورا بمولده وتعليمه، ومن ناحية أخرى تطرقنا لذكر بعض صفاته التي تميز بها سواء الخلقية أو الخلقية من خلال من عاصره من رفقائه في الكفاح. كما تعرضنا لنشاطه السياسي من خلال الحديث عن نضاله في حزب الشعب والمنظمة الخاصة.

أما الفصل الثاني الذي جاء بعنوان "عمر ادريس من اندلاع الثورة إلى محمد بلونيس" تناولنا فيه انطلاقة الثورة بالمنطقة الأولى (الأوراس النمامشة) وأيضا التحاق عمر إدريس بصفوفها، ثم تدرجه في المسؤولية حتى مسؤوليته على قيادة الجيش الغربي بناحية الصحراء، بعدها تناولنا محنته مع قضية بلونيس التي بدأت تظهر في المنطقة.

أما الفصل الثالث الذي اخترت له عنوان عمر ادريس والولاية السادسة، فقد تناولنا فيه نشأة الولاية السادسة بمقتضى قرارت مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 بقيادة علي ملاح وظروف استشهاده وانعكاسات ذلك على الولاية السادسة، وهو تجميدها، وسعي عمر ادريس إلى جانب سي الحواس في إعادة هيكلتها من جديد، كما تناولنا فيه النشاط العسكري لعمر إدريس ، و أنهي هذا الفصل بإستشهاده .

منهجية البحث:

إن طبيعة الموضوع المتمثل في دراسة شخصية ثورية، تعد رمز من رموز وقادة الثورة الجزائرية، التي لازال يغطيها الغموض، جعلتني أعتمد على منهجين تاريخيين هما:

- **المنهج التاريخي الوصفي:** وذلك بهدف اعتماده في وصف واستعراض الأحداث التاريخية التي مرت بها هذه الشخصية وفق تسلسل زمني.

المنهج التاريخي التحليلي: الذي يعتمد على جمع المادة التاريخية من وثائق ومعلومات تاريخية أولا ثم دراستها وتحليلها والتعليق عليها بعد مقارنتها للخروج بنتيجة تعتبر تفسيرا منطقيا لتطور الأحداث المتمثلة في مسيرة "الرائد عمر ادريس" من خلال مختلف نشاطاته ومساهماته وموافقه في الثورة الجزائرية.

أهداف البحث:

1 -التعريف بدور الرائد "عمر ادريس" في الثورة التحريرية (1954-1959) كموضوع دراسة في بحث علمي أكاديمي لحاجة الأجيال للتطلع على ما قدمه شهداؤنا من أجل استقلال الجزائر.
2 -التعرف على مسيرة الثورة الجزائرية من خلال دراسة علمية عن شخصية الرائد، والتطورات التي عرفتها الجزائر عامة حتى استشهاده في 1959 و الولاية السادسة خاصة.
3 -العمل على نشر الوعي التاريخي بمنهج علمي يساهم في البحث عن فكر ونضال ومواقف شهداء ورجال الثورة الذين قدموا حياتهم عربونا للوطن دون مقابل.
4 -اتخاذ هذه الدراسة العلمية المتواضعة عبرة لتحويل نضال الشهداء وجهادهم إبان الثورة التحريرية إلى قوة حية تؤثر فعليا في هذا الجيل والأجيال القادمة بأن استقلال الجزائر لم يأتي هكذا دون مقابل ولا هبة من فرنسا.

مصادر ومراجع البحث:

إنه ليس بالسهل على طالب باحث أن تتوفر له المصادر الخاصة بموضوع كهذا أو البحث في مجال الثورة عامة، والبحث فيها في حد ذاته يعد مغامرة، خصوصا إذا كان الموضوع هو أول دراسة له كما لا توجد هناك دراسات قد توجهه وترشده لذلك، وإنه ليس من السهل أيضا الحصول على الشهادات الحية لاعتبارات عدة منها قد تكون متعلقة بصاحب الشهادة الحية في حد ذاته، أو صعوبة التنقل له، ناهيك عن ذلك قد تكون الشهادات التي تحتاج لها في هذا الموضوع غير موجودة بالأساس وهذا ما واجهني من صعوبات أثناء انجازي للموضوع، إلا أنه كانت هناك بعض اللقاءات الشخصية مع بعض المجاهدين أمثال زاغز بشير، السعيد باشا، بلمبارك تواتي، بجاوي المداني.

من جهة أخرى تعذر علي اللقاء بعمر صخري، الطيب فرحات، وإن كانت قد اعتمدت أيضا على شهادتهم المدونة في مجلة ((أول نوفمبر)) الصادرة عن المنظمة الوطنية للمجاهدين، كما أخذت من المذكرات التي نشرت مثل مذكرات "مصطفى قليشة" رفيق الرائد عمر ادريس وكذلك مذكرات "محمد جغابة" ((حوار مع الذات ومع الغير))، ومذكرات الرائد لخضر بورقعة، ومصطفى بن عمر أما المذكرات غير المنشورة والتي أتيح لي الحصول على نسخة منها مذكرات الرائد "الطيب فرحات حميدة" المدعو "زكريا" نائب الرائد عمر ادريس.

أما المراجع العامة للموضوع فلقد كان أهمها: قذيفة عبد الكريم (زيان عشور العالم الزاهد والبطل المجاهد)، يخيى بوعزيز (الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962) درواز الهادي (الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع (1954-1962)، محمد العيد مطمر (العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى) ، وغيرها من منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين.

وفي الأخير لا أدعي أني قد أعطيت صورة كاملة وشاملة عن شخصية الرائد "ادريس عمر" قائد الولاية السادسة، وعن دوره ومساهمته في الثورة التحريرية، وإنما قد يكون بحثي مقدمة لبحوث ودراسات لاحقة، ولعلي أكون أول من تناوله بالدراسة العلمية.

وإنه لا يكتب الإنسان شيئا إلا قال في غده: لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد هذا لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان أفضل ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على بني البشر.

بعد هذا كله لا يسعني سوى أن أقدم للذي أنا مدينة له بصبره و توجيهاته ومساعداته وإصراره عن انجازي لهذا البحث المتواضع ليكون دراسة أولية الأستاذ :

فريح لخميسي

الفصل الأول
عمر إدريس قبل الثورة

عمر إدريس قبل الثورة

أولا :بيئة عمر إدريس

1 . الزيبان:

في اللغة: يقال زاب الشيء إذا جرى وسال وإذا جمعت قيل زوابن أو زيبان.

أما اصطلاحا : حسب الباحثين إن اسم الزاب في العصور القديمة كان يدل على بسكرة وتسمى بالزاب النوميدية التي كانت في العصر الروماني تشكل الحدود الرومانية ، وقد أطلقت عدة تسميات على الزاب هناك الزاب الكبير من بسكرة وتوزور و قسنطينة وطولقة وقفصة ونفزاوة ويقال أيضا الزاب كورة صغيرة يقال لها: "ريغ" كلمة بربرية معناها الصخة ومنها ما يقال الريغي، والزاب أيضا كورة عظيمة ونهر جرار بأرض المغرب. وهناك من يقول أن الزاب بلد الأندلس أو كورة والزاب نوعان من نهر د جلة يتصلان من الضفة اليسرى الزاب الأكبر و الزاب الأصغر. (1)

والزيبان إقليم في بلاد الجزائر أطلقت على منطقة بسكرة و طولها 125 ميلا تقريبا من الغرب إلى الشرق وما بين 30 . 40 ميلا من الشمال إلى الجنوب وهو سهل منبسط يتلاشى شيئا فشيئا حتى يندرج في الصحراء(2).وهناك ثلاثة أجزاء من الزيبان: الزاب الشرقي بين تلال أوراس وشط ملغيغ.الزاب الشمالي أو الظهراوي بين تلال الزاب ووادي جدي.الزاب القبلي أو الزاب الجنوبي ويفصله عن الزاب الشمالي شريط من الأرض الرملية وسبخات ومن واحاته أولاد جلال وأورلال والدوسن.(3)

سكن الزيبان عدة أجناس بشرية أهمها قبائل زناتة وسدراتة و بني مغراوة خاصة بني جزر ، وبالقرب من مضارب هؤلاء بني عبد الوادي الذين تمتد مضاربهم حتى مدينة تهودة إلا أن توزيع السكان ببسكرة(4).

---

(1)Hubert Cataldo, Biskra et les ziban,p :8

(2)عبد الحليم صيد، **أبحاث في تاريخ زيبان بسكرة**، ط1، دار الثقافة، الجزائر، 200، ص ص: 5 . 7

(3) ابراهيم محمد الساسي العوامر، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، تع: الجيلالي بن ابراهيم العوامر، منشورات ثالة الأبابير، الجزائر، 2007، ص: 95

(4) اسماعيل العربي، **الصحراء الكبرى وشواطئها**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص ص: 160–164

قد تأثر بالهجرة الهلالية حيث نجد مجموعة من القبائل العربية التي استقرت بالقرب من المدينة وحلّت محل بعض القبائل البربرية مثل بني عبد الواد ومغرواة بالإضافة إلى قبائل الضحاك والمدن التي استقرو ا بها بين جبل أوراس شرقا إلى جبل بني راشد غربا وأولاد ماضي الذين تمركزوا ما بين سفوح جبل أوراس المطّل على بسكرة.وقد كانت قبائل زناتة المستقرة بنواحي بسكرة موالية للدولة الفاطمية في القرن الرابع الهجري وقد حكم بسكرة في عهد الحماديين إحدى العائلات الزناتية وهم بني رمان ثم بنو سندى الذين حكموا بسكرة مدة من الزمن.

أما في عهد الدولة الحفصية فقد حكم المنطقة عائلة بنو مراني ومع بداية ضعف الدولة الحفصية بدأت التحرشات الإسبانية تحيط سواحل الجزائر وفي هذه الأثناء برز الإخوة أبنا يعقوب وكان أول اتصال العثمانيين ببسكرة سنة1534 في عهد حسن آغا وألحقت بسكرة ببايلك الشرق وضمت الواحة الجنوبية حتى توقرت 1532[1] وحكموها بواسطة عائلة بوعكاز في الشمال وأسرة بني جلاب في الجنوب وبعد الغزو الفرنسي لمدينة الجزائر في صيف 1830 اشتدّت قوات البلاد للسيطرة والتوسع، أحتلت مدينة قسنطينة 1937، ورغم أن الحاج "أحمد باي" حاول التوجه إلى الصحراء لجمع الأنصار من بسكرة و لاستعادة المدينة غير أن خاله عارض هذا المشروع أين توجه الباي إلى بسكرة وبعث بأمتعته إلى القنطرة وأثناء ذلك قام "فرحات بن سعيد" و استولى على مدينة بسكرة.وعيّن قائدا عليها من طرف المارشال الفرنسي لكنه عوقب في الأخير من طرف "الأمير عبد القادر" لتسند المهمة لعائلة بن قانة في حكم المنطقة.[2]

---

[1] حسان مختار، **موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية** ، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص ص:09- 14، ج 2.

[2]إبراهيم مياسي ،**الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية** ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2005، ص:27- 33.

2 . القنطرة مسقط رأسه:

تقع بلدية القنطرة شمال (عاصمة ولاية بسكرة حاليا) وتبعد عنها حوالي 54 كلم وهي همزة وصل بين الشمال والجنوب وتجمع بين طبيعة الصحراء ومناخ التل طابعها الجغرافي مميز خاصة مضيقها وآثارها الباقية من العهد الروماني والمتمثلة في جسرها العتيق، يحدها من الشمال ومن الغرب كل من بلدية زلاطو[1] بيطام (ولاية باتنة حاليا) أما الجنوب فيحدها سهل الوطاية ومن الشرق عين زعطوط تقدر (مساحتها حاليا حوالي 239.10 كلم^2) وكانت قديما حاضرة رومانية أطلقوا عليها اسم كالسوس هيرقليس (Calceus Herculis) [2] وتضاربت الأساطير حول من كان له السبق في شق الجبل إلى نصفين هل هو هرقل الروماني أم هو السيف ذو الفقار "لعلي بن أبي طالب".

وهي أيضا تعتبر همزة وصل بين التل والصحراء وهذا ما يشرح تسميتها العربية (القنطرة) أي الجسر ويميز القنطرة عن باقي القرى الصحراوية السهل المنبسط والشاسع حيث تحميها غابات النخيل من الزوابع الرملية الصحراوية القادمة من الجنوب والشمال يقل تساقط الأمطار بهذه المنطقة بسبب جبالها العالية التي تمنع انهمار المطر وهذا ما يفسر لون السواد بها. [3]

ثانيا: مولده وتعليمه:

ولد "محمد ادريس" المدعو عمر[4] في 15 جويلية 1931 بالقنطرة من أب يدعى محمد الصالح بن محمد وأم

---

[1] مديرية المجاهدين لولاية بسكرة، **قاموس الشهيد ولاية بسكرة (1954-1962)**،بسكرة، 2005، ص:161.

[2] محمد الصغير غانم ، **مقالات حول تراث منطقة بسكرة والتخوم الأوراسية**، منشورات جمعية التاريخ والتراث الأثري بمنطقة الأوراس باتنة، الجزائر، ص: 18

[3] Marhcel Monmarché, Constantine Biskra, EL Kantra-Timgad, Touggourt, Librairie Hachette,Saint germain,Paris,1923,p :45

[4] جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة بالجلفة، **مقتطفات من تاريخ المنطقة بدائرة الادريسية ولاية الجلفة** ، المكتب الولائي للمجاهدين بالجلفة، ص:14.

هي عائشة بليل بنت محمد دراجي ،نشأ عمر طفلا وحيدا مع ثلاث أخوات في ظل والديه بالقنطرة وكان والده يملك بستانا صغيرا يعمل فيه لكسب قوت عائلته، و كان آنذاك معروفا بمهارته في الصيد ودراية بالجبال المحيطة بالبلدة وخباياها، و أمله الوحيد أن يرى ابنه متعلّما ليكون فردا صالحا ينفع الناس ويفتخر به [1] من هذا المنطلق بدأ "عمر" دراسته بالمدرسة الإبتدائية باللغة الفرنسية في أول أكتوبر 1937 بالمدرسة الفرنسية وتركها مرغما [2] بعد أربع سنوات وهو في المستوى السنة الرابعة ابتدائي، لأنه لم يكن يظهر شغفا بها، وكذلك لأن الإدارة الفرنسية كانت لا تشجّع أبناء الجزائريين وتوقف تعليمهم وهم في المستوى الابتدائي [3]ليبدأ بعدها دراسته باللغة العربية 1939 بمدرسة الهدى التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين [4]هذه المدرسة التي دعا إلى تأسيسها السيد "موسى بن حمودة"[5]، كما استدعت الجمعية في يوم 9 يناير 1947 جمعا كبيرا من الناس لحضور حفل الافتتاح وفي مقدمتهم رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين [6]"محمد البشير الابراهيمي" و"محمد خير الدين" ونعيم النعيمي" وأحمد رضا حوحو، محمد العيد، وألقي الخطاب من "محمد البشير الإبراهيمي" و تم الإستماع إلى ما قدمه تلاميذ المدرسة ومعلموها من العروض ، كما ألقى الأستاذ محمد العيد آل الخليفة قصيدته العظماء على مدرسة الهدى

---

(1) انتاج جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس باتنة، **شهداء منطقة الأوراس "جوانب من حياتهم" (1954–1962)**، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، ص:640، ج 1.

(2)عاشور شرقي، **معلمة الجزائر، القاموس الموسوعي، تاريخ، ثقافة، أحداث، أعلام ومعالم** ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص: 65

(3) المنظمة الوطنية للمجاهدين، **نبذة عن حياة الشهيد الرائد عمر ادريس المدعو سي فيصل**، القنطرة بسكرة، 2006، ص:02.

(4) إنتاج جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس باتنة، مرجع نفسه، ص:641.

(5) وهو الذي انتخب رئيسا للجمعية المحلية 1931 ثم يليه السيد موسى بن حفيظ وقد عززت الجمعية برؤساء وأعضاء شرفيين كالدكتور سعدان ومحمد بن المبارك رمضان .

(6)جمعية العلماء المسلمين: تأسست يوم 5 ماي 1931 بنادي الترقي بالجزائر العاصمة بناءا على دعوة من اللجنة التأسيسية المؤلفة من جماعة فضلاء العاصمة التي كان يترأسها السيد عمر إسماعيل وقد تم تعيين هيئتها الإدارية التي قامت بانتخاب الشيخ عبد الحميد ابن باديس غيابيا رئيسا لها والشيخ البشير محمد الإبراهيمي نائبا له وكان من بين مبادئها إحياء اللغة العربية وحرية تعليمها وقد اعتمدت في نشاطها على الصحافة والمدارس والمساجد والنوادي، أنظر لونيسي رابح، بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الجزائر 2010، ص: 238–239

فتح جديد قد بدا في فتح مدرسة الهدى

بشرى القنطرة سمت ونمت شبابا رشدا[1]

وفي أثناء الدراسة انخرط "عمر" في صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية تحت إشراف مدرسة الهدى [2]حيث أسس فوج الكشافة الإسلامية في القنطرة، و لقي دعما كبيرا من طرف أغلبية سكان هاته البلدة الذين قاموا بتجهيزه من أكل وعتاد ولباس وهذا الشيء الذي مهد له الطريق وجعله من أروع الأفواج وأحسنهم تدريبا تلقى فيه عمر التدريبات العسكرية والخرجات الإستطلاعية إلى الجبال والبوادي والأودية و هذا جعله يكتسب الخبرة العسكرية أيضا.[3]

إلى جانب هذا فلقد كان عمر يقرأ القرآن في الكتّاب ويتعلمه على يد الشيخ "يحي حشايشي" على غرار جلّ الشباب الجزائري [4]، ولكن نتيجة الظروف الصعبة التي يعيشها الشعب في ظل الاحتلال الاستعماري جعله يترك الدراسة مما دفعه للتذمر لهذا الوضع المتسم بالظلم والجور والتعسف، مما جعل رجال الدرك الفرنسي يلاحقونه باستمرار،[5]ورغم إنقطاعه عن المدرسة الفرنسية سابقا إلا أنه واصل التكوين الديني الوطني الحقيقي، فقد كانت الدروس الملقاة له تجمع بين التكوين الخلقي الديني والحداثة إضافة إلى الشواهد الدينية، وتعلم التاريخ بصبغة إسلامية وكذا جغرافية البلد والتمثيل والأناشيد ولم تكن البرامج التي تلقاها "عمر" في هذه الفترة تتعارض مع برامج المدارس الفرنسية أو تختلف عنها، فلقد كان يدرس المواد التقليدية من علوم الدين كالفقه المبسط وعلوم اللغة مثل القواعد والنحو والإملاء لأن شؤون مدرسة الهدى لم تكن مضبوطة كليا بسبب التضييق الفرنسي الذي كان يمارس على أغلب المدارس التابعة

---

[1] محمد الحسن فضلاء، **المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر**، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 1999، ص:102، 103، ج 1.

[2] إنتاج جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس باتنة، مرجع سابق، ص:641.

[3] منظمة المجاهدين، **القنطرة مقبرة القطارات**، ص:43.

[4] جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة بالجلفة، **مقتطفات من تاريخ المنطقة**، مرجع سابق، ص:14.

[5] إنتاج جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس باتنة، مرجع نفسه، ص:641.

للجمعية[1]، وبسبب هذه الأوضاع التي كان يمر بها "عمر" من جهة ومطاردة الفرنسيين له، ومن جهة أخرى الحياة الصعبة التي تعيشها أسرته اضطّر لترك الدراسة والبحث عن عمل لكسب قوته ومساعدة أسرته واختار بعدها مهمة صناعة الأحذية[2] فبدأ يتدرب على هذه الصناعة على يد السيد "العيد خير الدين" بمسقط رأسه بالقنطرة، ثم تحول إلى مدينة باتنة للعمل عند السيد "عمر شرقي" في نفس المهنة وانتقل إلى العمل في العاصمة في حي القصبة 1951 [3]قبل أن يلتحق بالخدمة العسكرية آنذاك ،ليتم تعيينه بعدها في سلاح المدفعية، ليعود ويقضى معظم خدمته في أريس(ولاية باتنة حاليا)، في هذه الفترة عرف الظلم والاضطهاد الذي كان يعانيه وأبناء جنسه [4] وعرف كذلك حياة التشتت والتفرق الممارسة من طرف العدو الذي انتهج سياسة فرق تسد واتضح له أن الجزائري غريب وهو في وطنه الغالي، لا حق له في الدراسة مثل الأوروبي ، ولا حق له في التوظيف لأنه بدون مستوى وليس له الحق لا في الأرض الخصبة ولا في السكن الفاخر.[5]

فبعد إنهائه الخدمة العسكرية الإجبارية عاد إلى مهنته بمدينة بسكرة إلا أن صاحب المحل الذي كان يشتغل عنده سابقا، قد تم إلقاء القبض عليه وزج به في السجن بسبب نشاطه السياسي وتم نفيه فاستخلفه "ادريس عمر" في محله وأصبح مسؤولا عنه. [6]

وبسلب المستعمر خيرات الوطن و تجريد الجزائري من أصالته وفرض عليه الجنسية الفرنسية، جعل من "عمر" يتمرد بإستمرار على الفرنسيين وينتقم من جنودهم ويتعرض لهم من حين لآخر، وهذا التذمر الذي

---

[1] شخوم سعدي، ((**التكوين التربوي للشهيد عمر ادريس وأثره في بناء شخصيته النضالية(1931–1959)**))، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2013 ، ص:12

[2]إنتاج جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس باتنة، مرجع سابق، ص:642، ج 1.

[3] جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة التحريرية، **يوم دراسي حول حياة الشهيد الرائد عمر إدريس المدعو "فيصل"**، ولاية الجلفة، 1999، ص:02.

[4] إنتاج جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس باتنة، مرجع نفسه، ص:642.

[5] منظمة للمجاهدين، **نبذة عن حياة الشهيد عمر إدريس**، مرجع سابق، ص:03.

[6] جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة بالجلفة، مرجع نفسه، ص:05.

كان يملأ قلبه جعله يَنْظم للثورة التحريرية في أول وهلة لها لأنه سئم حياة ملأها الذل والإهانة.[1]

ثالثا: صفاته:

كان "عمر ادريس" من خلال صوره الفوتوغرافية وبناءًا على بعض الشهادات من رفقائه المجاهدين، جميل الوجه، متوسط القامة وضعيف البنية وأبيض الوجه ، يحلق لحيته وشاربه على الدوام، أما مظهره الشكلي فلقد كان يرتدي قبعته العسكرية ولباسه العسكري ولا يغيره أبدا، وسلاحه على كتفيه [2]، وحسب ما قاله المجاهد زاغز بشير ((إن عمر ادريس المدعو سي فيصل كانت شجاعته تتضح من خلال النظر إليه ومستعدا لأي هجوم سلاحه على كتفه ووقفته وقفة استعداد)).[3]

أما المجاهد ورفيقه الطيب فرحات قال عنه "لقد كان الشهيد "عمر ادريس" محبوب لدى الجميع فلم يكن يفرق بين أحد ولا بين قبيلة في المنطقة ويتجاوب مع كل القبائل ويلتحم بها حتى أصبح اسمه على كل لسان كرمز للبطولة ولا مكان له في النزاعات ولم يكن لا من صنّاع المؤامرات ولا من حياكة المناورات[4]،إنسان متواضع جدا وبسيط يغار على وطنه ، وكان من أكثر الأشخاص الذين يكنّون الكره والعداء للفرنسيين منذ الصغر. [5]

وأما ما قاله رفيقه المجاهد مصطفى قليشة: ((إن المجاهد والشهيد عمر ادريس كان دائما متحمس للجهاد ، وهو منشغل يسهر على خدمة المجاهدين ويعطف عليهم في مظهر مثير)).[6]

---

(1) منظمة المجاهدين، **نبذة عن حياة الشهيد عمر إدريس**،مرجع سابق، ص:03.

(2) لقاء خاص مع المجاهد زاغز بشير بمنظمة المجاهدين يوم 19 جوان 2012 ببسكرة وهو من مواليد 1934/07/07 بمخادمة بلدية بسكرة وهو مجاهد بالولاية السادسة وإطار سامي في الثورة سابقا.

(3)لقاء خاص مع المجاهد السعيد باشا بمنظمة المجاهدين يوم 19 جوان 2012 ببسكرة .وهو أحد مجاهدي بالولاية السادسة.

(4) الطيب فرحات، مذكرات، **قصة الثورة في الصحراء مكائد الإستعمار ومشاكل الثورة كما عاشها الرائد زكريا (مخطوط)**، ص:13.

(5) شخوم سعدي، مرجع سابق، ص: 13

(6) مصطفى قليشة، **شاهد على جهاد الجزائر**، تر زهية قليشة، دار الأمة، ط1، الجزائر 2006، ص: 38-39.

فلقد كان يقاتل بشدة حتى المناوئين له، ويعطف على أصحابه بصورة تنهي تلك الشدة التي ظهرت عليه آنفا وكان هو من يتحمل متاعب وعوارض الطريق نيابة عن أصحابه وهذه قمة التفاني والإخلاص،[1]

كان شخصا صبورا في الحملات والهجومات التي كان يشنها الفرنسيين عليه وعلى جيوشه ورفاقه فيقف في وجههم بكل إصرار وعزيمة لا يهاب أحدا ودائما في واجهة الجيش، كما شهد له المجاهد "مصطفى قليشة" في شهادته قائلا: ((والله يشهد على ما أقول لقد كان "عمر ادريس" رجل فطن وشجاعا يقدّر الأمور حق قدرها و يوقر الرجال الذين كانوا معه ويحترمهم بدون استثناء ، شديد على الأعداء والظالمين ورحيما معنا ورغم كل مشاغله ومسؤولياته يسأل كل واحد منا عن أحواله فلقد كان كالأب الذي يخاف على أبنائه ويرعاهم حق الرعاية، في كل الأوقات يخفف علينا بكلامه ويصبّرنا على الهوان و جلّ حديثه عند الجلوس معه عن وطنه ، شعبه اللذين أحبهما حبا لا يوصف، فلقد كان فعلا نعم الرجل المجاهد)).[2]

وفي هذا الصدد يقول المجاهد "زاغز بشير" أيضا: ((إثر إصابة الرائد "عمر ادريس" في معركة بجبل ثامر واقامتي معه مدة تقرب أربعة أيام وأنا في علاجه رغم الحالة التي كان فيها ذلك الوقت لا يتحدث عن شيء سوى عن الجهاد وعن الثورة وهو مصاب لم يرد الجلوس ولا البقاء للراحة كان يخطط لمعركة أخرى و يعبّر عن كرهه لفرنسا كحبه لوطنه ولتحقيق الإستقلال لشعبه))[3]

أما عن الأخلاق التي يتصف بها "عمر إدريس" فلقد كان إنسان طيب وذو أخلاق حسنة لا نسمع منه أية كلمة قد تجرح شخصا أو تهينه، إنسان صبور على الرغم من الحياة القاسية التي كان يعيشها مع أسرته لم يتزوج قط، همه وشغله الوحيد هو أن يرى الشعب الجزائري يعيش حياة الحرية والكرامة، كان فصيح

---

[1] الطيب فرحات، مصدر سابق، ص:14.

[2] مصطفى قليشة، مصدر سابق، ص: 40.

[3] لقاء خاص مع المجاهد زاغز بشير يوم 19 جوان 2012 بمنظمة المجاهدين بسكرة .

في كلامه مؤثرا في خطابه، فطن ويتميز بحنكته، فكلما أحس شخص منا بالتراجع كان يزيد من معنويات ه بحسن كلامه المشحون بالحماس والوطنية.[1]

فهو محبا للشعر كثيرا ويميل له أيضا ويقوم بتشجيع من حوله على قول الشعر ورجزه كما حصل مع الشاعر "يحي بختي" جعله يكتب الشعر ويلقيه على أسماعه وأسماع كل المجاهدين وهم في جبال عمور.

مثّل "عمر إدريس" صورة ناصعة لرجل تربّى في محضن صاف فيه العلوم والقرآن فلقد كان مؤهلا لأن يتحمل أعباء تئن عن حملها الجبال الراسيات، هذه المحاضن التقليدية رغم بساطتها إلاّ أن مضامينها كانت راقية وأعنت بالقيم أكثر من السطحيات التي كانت عند العدو والخصم وكان فعلا النصر حليف هذا الرجل الذي تميز فعلا بالحنكة السياسية والخبرة العسكرية وحسن التخطيط والإبداع في كل شيء فلقد كان شرفا لأبناء منطقته وفخرا لوالديه وكان يُضرب به المثل أمام الجميع لحنكته العسكرية ولمواجهة العدو دون تردد أو تراجع[2] لأن هذا ما أراده منذ أن كان صغيرا ، يكن الكره والبغض لكل فرنسي، واستطاع بفضل حدسه ووعيه أن يحافظ رغم بذور الخلافات التي بثها العدو في صفوف ولايته من السيطرة على الأوضاع.[3]

رابعا: نشاطه السياسي

كان "عمر ادريس" في بداية حياته النضالية منتسبا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد تلقي التعليم بمدرسة الهدى كما أشرنا سابقا، ومنخرطا في صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية بعد تلقيه التدريبات العسكرية والخرجات الإستطلاعية إلى الجبال والبوادي.[4]

---

(1) مصطفى قليشة، مصدر سابق، ص: 42.

(2) شخوم سعدي،مرجع سابق،ص:13

(3) منظمة للمجاهدين، **<u>نبذة عن حياة الشهيد عمر إدريس</u>**، مرجع سابق، ص:06

(4) إنتاج جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس باتنة، مرجع سابق، ص:642، ج 1.

وهذا ما جعله على دراية بكل محيطها وعلى علم بمسالكها منزلا منزلا وجبالها شجرة شجرة وحجرة حجرة[1]، فلقد فاقت شهرته الجميع وأصبح اسمه على كل لسان، مما اتصف به من شجاعة وبطولات بقيت في ذاكرة الصغير والكبير، وهناك من الروايات التي ذكرت على أنه بدأ النضال وهو شاب وأصبح عضوا في المنظمة الخاصة[2].

كان منتسبا في صفوف حزب الشعب[3] و من الأوائل الذين التحقوا بالثورة عند اندلاعها ثم ليتحول فيما بعد إلى قائد سياسي وعسكري، رغم البلبلة التي حدثت، ومن أجل اختبار مدى قوته ونظمه وأساليبه الحربية ورصد تحركات أعوانه.[4]

---

[1] الطيب فرحات، مرجع سابق، ص: 15.

[2] المنظمة الخاصة: جاء ميلاد المنظمة الخاصة إثر انعقاد المؤتمر الأول لحركة انتصار الحريات الديمقراطية 15 فيفري 1947 أسندت رآستها إلى محمد بلوزداد وقد كانت بمثابة الجهاز العسكري لتحضير وتفجير الثورة واهتمت بمجال التسليح وتدريب المناضلين ولم يكتب لها أن تعمّر طويلا واكتشفت سنة 1950.

[3] حزب الشعب: تأسس لأول مرة في 22 جوان 1926 تحت اسم نجم شمال إفريقيا أسسه العمال المهاجرون (الجزائريون، المغاربة، التونسيون) لرعاية مصالحهم المادية والمعنوية و انتخب مصالي الحاج رئيسا للحزب وسرعان ما تحول إلى حزب سياسي سنة 1927 و طالب باستقلال البلدان الثلاثة، وبعدما انسحب منه التونسيون والمغاربة حلّ هذا الحزب يوم 2 نوفمبر 1929 ليعاد تأسيسه 1933 فلاحقت السلطات الاستعمارية مصالي الحاج وأوقفته 1934، وفي غيابه ظهر حزب جديد أطلق عليه اسم الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا 1935 ليحل من جديد سنة 1937 فأظهره مصالي مرة أخرى تحت اسم حزب الشعب الجزائري وواصل المناضلون نشر أفكارهم الاستقلالية وتقديم مطالبهم إلى غاية 1939، ثم يتم حله سنة 1941 أين ألقي القبض على المناضلين في الحزب ولم يفرج عنهم إلى غاية 1943.ومع اندلاع أحداث 08 ماي 1945 زج بالمناضلين مرة أخرى إلى السجن وتحميلهم مسؤولية الحوادث إلى غاية إصدار العفو العام 1946 أين تأسس الحزب من جديد تحت اسم حركة انتصار الحريات الديموقراطية ليعود إلى حياة الانتخابات من جديد . عرف الحزب عدة أزمات حادة وكانت أزمة 1953 أخطرها مما أدى إلى انقسام الحزب إلى معارضين المركزيون الذين تبنو مبدأ الكفاح المسلح و المصاليين الذين رفضوا مبدأ الكفاح المسلح، وفي مؤتمر الحزب 1947 ظهرت المنظمة الخاصة(الجناح العسكري) للحزب ليواصل نشاطه إلى غاية اندلاع الثورة 1954 .

[4] محمد جغابة، **حوار مع الذات ومع الغير**، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة ، الجزائر، 2007، ص:317، ج 1.

الفصل الثاني
عمر ادريس
من اندلاع الثورة
إلى محنة بلونيس
1958 - 1954

عمر ادريس من اندلاع الثورة إلى محنة بلونيس 1954 إلى 1958:

أولا / اندلاع الثورة في المنطقة الأولى (الأوراس النمامشة):

بعد اجتماع مجموعة الاثنين والعشرين في منتصف شهر جوان 1954 بمنزل "إلياس دريس" (كلود صالمبي) الجزائر العاصمة الذي تمخض عنه اتخاذ قرار تفجير الثورة المسلحة، ثم تشكيل لجنة مكلفة بالإعداد لتنفيذ هذا القرار، متكونة من :"محمد بوضياف"، "محمد العربي بن مهيدي" و"مصطفى بن بولعيد"، "ديدوش مراد"، "رابح بطاط"، وانضمام "كريم بلقاسم" إليها في بداية شهر سبتمبر، ممثلا لمنطقة بلاد القبائل. وبعد لقاء هذه اللجنة يوم 23 أكتوبر 1954 بالعاصمة،[1] الذي قامت فيه بالمصادقة على بيان أول نوفمبر 1954، وتسمية (جبهة التحرير الوطني) كعنوان للواجهة التي ستشرف على قيادة الثورة، وإنشاء (جيش التحرير الوطني)، ثم تقسيم البلاد إلى خمس مناطق وتعيين على رأس كل منطقة قائد ونواب مساعدين له. وفي هذا اللقاء أعطي رقم واحد لمنطقة الأوراس وأسند أمر قيادتها للقائد "مصطفى بن بولعيد" وتكليفه أيضا بمهمة إنشاء المنطقة السّادسة الصّحراء حسب رواية "عيسى كشيدة" و يقول "محمد حربي"،تبدو هنا الأهمية الكبرى التي خص بها قادة الثورة منطقة الأوراس لحجم المسؤولية الملقاة على عاتقها، وعلى عاتق قائدها في تحمل عبء الثورة في شهورها الأولى من اندلاعها.عقب هذا اللقاء مباشرة عقد القائد "مصطفى بن بولعيد" اجتماعًا مع مناضلي المنطقة الأولى بدار "عبد الله بن مسعود"(مزيطي) بقرية (لقرين) قرب (دوفانة) ببانتة حضره كل من: "شيحاني بشير" و"عاجل عجول"، "عباس لغرور"، "موسى حاجي"، "محمد خنثر" ، وفيهِ أخبرهم عن يوم موعد اندلاع الثورة المتفق عليه، وتلا عليهم نص بيان أول نوفمبر، الذي تم سحبهُ مع نسخة القانون الأساسي لجيش التحرير الوطني، ليشرع بعد نهايته من هذا اللقاء في نقل كمية من السّلاح

---

[1] الاجتماع انعقد بمنزل المناضل "مراد بوقشور" الكائن في 42 شارع (كونت غيو) في (بوانت بيسكاد)،(شارع "بشير بديدي" . رايس حميدو حاليا).

المخزون [1] في (قرية الحجاج) بالأوراس، وحملهِ على متّن سيارته وسيارة "فرحات بن شائبة" صحبة "شيحاني بشير" إلى الأفواج البعيدة عن المنطقة مثل فوج مشونش وتكوت والولجة ويابوس وبريكة.أمّا الباقي من السّلاح، فقد وزعهُ على الأفواج التي اجتمع بها في ليلة 31 أكتوبر 1954 "دار بولقواس" بدشرة (خنقة الحدادة) بعد تقسيمهم وتعيين أهداف العمليات الأولى لهم. [2]

هذا عن الأوراس، وفي بسكرة أرسل "مصطفى بن بولعيد" فوج مشونش الذي يقوده "الحسين برحايل" للإتصال بالمناضل "الطيب خراز" ليدلهم على الأهداف المعينة للعمليات هناك، في الوقت الذي كان فيه "محمد بوضياف" قد حضر إلى هذه المدينة واتصل حسب رواية "عبد القادر العمودي" بالمناضل "محمد بلحاج" الذي كلّفهُ بتشكيل خلية لتفجير الثورة هناك، كما إتصل بالمناضلين "شوشان" و"بشير بن موسى" اللذين أخبرهما بالإستعداد [3] لإستقبال السّلاح وتوجيهه عبر الشبكة التي تمّ تحضيرها. وفي هذا المسعى دائما تذكر الرّوايات أيضا أنّ "محمد بوضياف[4]" كان قبل شهور، وبالضبط في شهر جويلية 1954، أي بعد لقاء مجموعة الاثنين والعشرين قد اتصل بالمناضل "عاشور زيان" من أولاد جلال في بسكرة وأعلمهُ أنّ الجماعة قرّروا ابتداء العمل المسلح، وأنّهُ يعتمد عليه في الصّحراء بالتعاون مع "مصطفى بن بولعيد". كانت

---

[1] تذكر الروايات أنّ "مصطفى بن بولعيد" كان في 1954/10/10 قد نقل رفقة "شيحاني بشير" على سيارته وتارة على "سيارة فرحات بن شايبة" كمية من السلاح إلى المناطق التالية: السمندو، لخروب، تيزي وزو، ذراع الميزان، برج أمنايل، بريكة.

[2] فريح لخميسي ، **دور العقيد أحمد بن عبد الرزاق حمودة (سي الحواس) في الثورة التحريرية 1954 . 1959**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2009/2008 ، ص ص: 88 . 89. (غير منشورة)

[3] من مواليد 1919 بالبيض بلدية أولاد حركات دائرة أولاد جلال ولاية بسكرة حاليا، درس في زاوية "ابن رميلة" بالقصيعات، حفظ القرآن الكريم في بلدة عين الملح، أنهى مرحلته الثانوية في زاوية الشيخ "المختار" بأولاد جلال، جند في التجنيد الإجباري الفرنسي مابين (1939 . 1944)، انخرط في حزب الشعب الجزائري، سنة 1945، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، مكلفا بفرع الدعاية والأخبار، لنشاطه السياسي القي عليه القبض عدة مرات، في سنة 1948 سافر إلى فرنسا، وهناك واصل نشاطه وتقلد مسؤوليات عديدة خاصة في مدينة ليون وفي سنة 1953 عاد إلى الجزائر، ليتم اعتقاله مرة أخرى بسبب نشاطه، في الفاتح نوفمبر، تم اعتقاله أيضا ليفرج عنه في جويلية 1955، وليلتحق بالثورة، استشهد يوم 07 نوفمبر 1956 في معركة "أولاد خلفون" بالقرب من مسقط رأسه. قال عنه القائد "مصطفى بن بولعيد" قبل استشهاده:((الرجل المحنك الذي نعتمد عليه في الصحراء)))

[4] فريح لخميسي، مرجع سابق، ص:89.

نتائج هجومات الأفواج الأولى لليلة أول نوفمبر 1954 بالمنطقة الأولى (أوراس النمامشة)، قد تحدثت عنها جريدة البصائر في خضم حديثها عن الحوادث التي عرفتها باقي مناطق الوطن في هذه الليلة بعنوان (حوادث الليلة الليلاء)، حيث ذكرت قائلة ما يلي: ((وفي خنشلة وقعت مهاجمة إدارة الحوز الممتزج، وكوميسارية البوليس، وكما وقعت مهاجمة رجال العسكرية، ووقع تحطيم الخزان الكهربائي، وقتل ثلاثة من رجال الجيش.

في بسكرة وقع تفجير قنبلة أمام المعمل الكهربائي، كما انفجرت قنابل أخرى أمام الثكنة العسكرية، وأمام (الكوميسارية) وفي محطة السكة الحديدية ولقد جرح أحد رجال البوليس كما جرح أحد الحراس...ولقد أرغم رجال مسلحون عربة نقل كبيرة على الوقوف وأنزلوا ركابها واختاروا منهم ثلاثة، ثم أمروا الباقين بالرّجوع إلى مقاعدهم. أما الثلاثة فهم قائد مشونش، ومعلم فرنسي وزوجه، لم يمض على زواجهما أكثر من شهرين فقد أطلقوا عليهم الرصاص، فمات القائد والمعلم وجرحت زوجته جراحا خطيرة،[1] وهي الآن في مستشفى آريس.

في الأوراس: وهي المنطقة الجبلية الوعرة الشاسعة، وقعت عدة حوادث في شتى الجهات وكان الرجال المسلحون يباشرون العمليات ثم ينسحبون إلى الجبال ويدمرون وراءهم الجسور ولقد قتل واحد منهم وجرح آخرون، وحاولوا الاستيلاء على منجم إيشمول، لكنّهم انسحبوا بعد معركة عنيفة أطلقت خلالها ستمائة طلقة نارية، وحوصرت مدينة (أريس) المركزية في الأوراس من طرف الرجال المسلحين.

في باتنة: وقع إطلاق الرّصاص بقوة مدة ساعة من الزمن، كان يسمع على مسافة كيلومترين من المدينة، وهوجمت ثكنة فرقة (الشاسو) فقتل بها جنديان، واكتشفت قنبلة في مستودع الثكنات، لكنّها لم تنفجر)).[2]

على أيّة حال فإنّ المنطقة الأولى كما يشير الدكتور "يوسف مناصرية" وتأكيدا من لسان المجاهدين الأوائل، أنّ الأفواج التي انطلقت ليلة أول نوفمبر 1954، وبلغ عددهم تسعة وثلاثين فوجا قد استطاع منهم ثلاثة

---

[1] تذكر رواية "عاجل عجول" تأثر بمقتل المعلم وقائد مشونش وجرح زوجته ، كون هذا العمل يشوه سمعة الثورة منذ البداية ، وهو الحادث الذي تبين أنه وقع بسبب ردة فعل القائد الذي حاول التخلص منهم باستعمال السلاح.

[2] البصائر، ع: 05/292 نوفمبر 1954.

وثلاثين فوجا من تحقيق النّجاح التّام، وأنّ المنطقة قد امتازت عن غيرها من المناطق الأخرى بالنشاط المكثف وسرعة الإنتشار والإنتقال من حرب العصابات إلى حرب المواجهة. [1] حتى وجدنا في منطقة وادي سوف التي لم تتمكن من المشاركة في ليلة أول نوفمبر بسبب إلقاء القبض على "محمد بلحاج" المكلف بتحضير الثورة هناك قبل هذه الليلة جعل المناضلين يتخلفون عن الإعلان في وقتها المحدّد، إلا أنّ الحال لم يظل بهم سوى أيام حتى خاضوا بعد أسبوعين من ذلك في 17 نوفمبر، معركة الصّحين (قرب حاسي خليفة)، التي شهدت نهايتها جمع الكثير من السلاح.

وهذه الميزة التي امتازت بها منطقة الأوراس عن باقي المناطق الأخرى يُرجعها "محمد العربي الزبيري" إلى سببين اثنين هما:

أولا: كونها كانت قبل نوفمبر 1954، مأوى لمناضلي ومسؤولي المنظمة الخاصة الملاحقين من طرف السّلطات الاستعمارية وبالتالي ميدانا للتدريبات العسكرية ومخزناً للأسلحة والذخيرة.

ثانيا: ميزة شخصية قائدها "مصطفى بن بولعيد" الذي كان معروفًا ومسؤولا في الأوساط السّياسية، إذ كان عشية الثورة عضوا في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، بحيث كان يحظى بثقة معظم المناضلين بما فيهم أعضاء المنظمة الخاصة، زيادة إلى كونهِ كان ثرياً من رجال الأعمال الناجحين، حيث تمكن من أن يوظف رؤوس أمواله في خدمة الجماهير الشعبية التي منحتهُ حبّها وثقتها. [2]

---

[1] فريح لخميسي، مرجع سابق، ص:91.

[2] فريح لخميسي، مرجع نفسه، ص:92.

ثانيا / التحاق عمر ادريس بالثورة:

لقد انضم "عمر إدريس" لأول مرة إلى التنظيم الثوري رفقة السيد "حسين شلي" بواسطة السيد "محمد بلي بن ابراهيم" الذي كان يعمل آنذاك اتصالا لجيش التحرير الوطني، ثم التحق بصفوفه سنة 1955 بالأوراس على يد القائد "حسين بن عبد الباقي " الذي كان مسؤولا في الولاية الأولى (خاصة الصحراء من المنطقة الأولى إلى الأوراس النمامشة) على المنطقة الصحراوية آنذاك فمكث مدة قصيرة بجبل الأوراس قبل أن يكلفه بالتوجه إلى الصحراء صحبة كل من: "مسعود شرقي"، "مولود بريش"، "حسين شلي"، "عبد المجيد سعيدان"، "ناصر علي"، "سلامي عبدالله"، "عمار بوزور"، "عاشور محمد الشاوي"، لتوعية المواطنين وانشاء اللجان وهيكلتها تحت نظام جبهة وجيش التحرير الوطني في أول اتصال لهم بمدينة طولقة وجند معهم [1] الإخوة كل من "احمد بوطي"، "محمد بلحاج" و"المرزوقي" ثم واصلوا طريقهم نحو مدينة أولاد جلال حيث كان لهم أول اتصال بالسيد ان "محمد بالهادي" و"أحمد بلكحل"، وبالقرب من أولاد جلال تم الاتصال بالسيد "زيان عاشور" الذي أصبح قائد فيما بعد، وكان حينها مريض أثناء خروجه من السجن. [2]

وبتمركز المجاهدين في المكان المسمى الشيخ باشر "عمر إدريس" عملية التنظيم والتعبئة في أوساط السكان وتوعيتهم برسالة الثورة وأهدافها النبيلة واستمر "عمر " في اتصالاته بالمواطنين [3] وتكوين الخلايا والمجالس، لينتقل بعدها إلى ناحية جبل "بوكحيل" أين واصل نشاطه سواء في التنظيم السياسي أو العسكري لهذه الجبهة في ظروف عسيرة للغاية.

إذ برز "عمر إدريس" في صفوف جيش التحرير الوطني سنة 1955، وسرعان ما أصبح محل إعجاب المجاهدين وثقة القيادة في جبل "بوكيحل" فاعتمد عليه القائد "سي زيان عاشور " بعدها في كل الخطط الإستراتيجية للثورة. [4]

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **نبذة تاريخية عن حياة الشهيد الرائد إدريس**، مرجع سابق ، ص: 03

[2] جمعية أول نوفمبر، **يوم دراسي حول حية لشهيد الرائد عمر إدريس**، مرجع سابق، ص: 03

[3] السعيد عبادو، **صفحات مشرقة من تاريخ ثورتنا**، حزب جبهة التحرير، ص: 02.

[4] المنظمة الوطنية لمجاهدين، **من شهداء ثورة التحرير**، منشورات قسم الإعلام و الثقافة، الجزائر، ص: 123

ثانيا. نشاطه ضمن جيش القائد عاشور زيان:

في أواخر سنة 1955 تم تعيين "زيان عاشور" رسميا من طرف "مصطفى بن بولعيد" كقائد للوحدات الموجودة بالجناح الغربي من الصحراء الشرقية (الجلفة ونواحيها إلى غاية أولاد جلال شرقا) التي كانت تحت إشراف "عمر ادريس"[1] وبموجب هذا الأمر اكتسى عمله الصبغة النظامية لثورة التحرير وأسندت له مسؤولية تولي منطقة شاسعة من الصحراء[2]أولاد جلال، عين الملح، بوسعادة، الأغواط، الجلفة، حاسي بحبح وسلسلة جبال بوكحيل، وسلسلة جبال مناعة، وسلسلة جبال قعيقع، وجبال الشارف، وجبال لزرق وجزء من القعدة غربا[3] وهو الذي وسع رقعة كفاحه وأشرف على شن العديد من الهجمات ومعارك عديدة [4]وأثناء تمركزه بأولاد جلال كوّن جيش ضارب يزيد تعداده بـ 400 مجاهد[5] وهناك من يزيد على أنه 700 مقاتل في صفوف جيش التحرير.

كان "زيان عاشور" من المجاهدين الأوائل الذين خططوا للثورة بوعي وعن قناعة، كما كانت بينه وبين "مصطفى بن بولعيد" علاقة حميمة فلقد كان هذا الأخير يخصه بالتحية وحفاوة الإستقبال وذلك ما شهد به الضابط "الطيب فرحات"[6] وغيرهم من المجاهدين الذين عرفوه عن قرب أمثال"الشريف شنوفي" و محمد عاشور"[7] إذ حرص سي زيان على وضع عمله في الإطار النظامي الوطني [8] في هذه الأثناء وصلته دعوة من الشهيد البطل مصطفى بن بولعيد يوم 21 مارس 1956إلى عقد اجتماع عام في الأوراس

---

[1]ناصر لمجد، **(تضخيم قضية المجاهدين)، شهادة عمر صخري، الثقافي**، العدد 20، أفريل 2007، ص:5.

[2]سالم جرد، **دور المنطقة الثانية من الولاية التاريخية السادسة في الثورة التحريرية الكبرى (1956-1962)** مذكرة لنيل شهادة الماجسير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2008، ص: 15 (غير منشورة).

[3]السعيد عبادو، مصدر سابق، ص:04.

[4]سالم جرد، مرجع نفسه، ص:15.

[5]محمد العيد مطمر، **العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص ص:30 .91.

[6]المتحف الجهوي للمجاهد، **نبذة عن حياة الشيخ الشهيد سي زيان**، بلدية البسباس دائرة سيدي خالد بسكرة، 2008، ص:07.

[7]المنظمة الوطنية للمجاهدين، **من شهداء ثورة التحرير**، مرجع سابق، ص:53.

[8]مصطفى بن عمر، **الطريق الشاق إلى الحرية**، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007، ص:113.

بتافرنت (بالجبل لزرق)[1] ترك أثناء غيابه عمر ادريس خليفة له على رأس الجيش غير أن هذا الاجتماع الذي حضره "زيان" حمل معه فاجعة كبيرة على الثورة بمقتل القائد "مصطفى بن بولعيد" جراء انفجار جهاز إرسال مفخخ أنزلته بالناحية مصالح المخابرات الفرنسية[2] يوم 23 مارس 1956 الموافق لـ1376هـ قبل حضور حضور كل المدعوين.[3]

ليعود سي "زيان عاشور" بعد ذهابه مدعما في قيادته لمنطقة الصحراء سنة 1956 وتلك الزيارة مشكّلة له بداية وعي جديد من خلال اطلاعه على الخلافات السياسية الموجودة بين الجزائريين والتي لم تفلح الثورة في تجاوزها وفي توحيد مختلف التيارات حول فكرة الجهاد كوسيلة لتحرير البلاد من عبودية الاستعمار، إلاّ أنه أثناء غيابه تعرض جيشه لمؤامرة كادت تقضي على كل ما بناه فهي مؤامرة لو كتب لها النجاح لكانت أدخلت المنطقة كلها في المجهول، وهي أنه أثناء غياب سي زيان وُجهت له تهمة خيانة الحركة وحكم غيابيا عليه بالإعدام، واتصلت إدارة الحركة بشخص يدعى" أحمد مجمع" وهو مسؤولا عن خلية حركة انتصار الحريات الديمقراطية بأولاد جلال [4] وتكلفه باختيار أحد الجنود ممن يتسم بالشجاعة والقوة من أجل اغتيال "زيان عاشور" ومن ثم تولى القيادة باسم الحركة الوطنية.[5]

يقول "أحمد عليان" في شهادته أنه أثناء غياب "سي زيان" أتاني "أحمد مجمع" وأنا برفقة بعض الجنود فاختار جنديا، ولم أكن على دراية لما يسعى إلى تخطيطه واصطحبه إلى الجزائر العاصمة حيث تم إقناعه من طرف قادة الحركة بالخطة ومن ثم عادا معا لتنفيذ ما تم الاتفاق عليه، إلاّ أنه فطنة وأمانة ومسؤولية "عمر ادريس" وبتدخل اللجنة السياسية للحركة في أمور الجيش وتنقلهم بين الجنود بشكل مفضوح منعهم

---

[1] مذكرة جرد سالم، مرجع سابق، ص:15.

[2] عبد الكريم قديفة، **زيان عاشور العالم الزاهد والبطل المجاهد**، منشورات آرتيسيك، ط1، 2009، ص:54.

[3] إنتاج جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس باتنة، **شهداء منطقة الأوراس جوانب من حياتهم**، 2002، ص:333، ج2.

[4] تقع أولاد جلال جنوب غربي طولقة، وتبعد عنها بـ 60 كم ويقطنها أعراش أولا نايل، أولاد زكري، أولاد حركات، أولاد رحمة، أولاد رابح، أولاد خالد، أولاد سليمان، أولاد جلال، أولاد عيسى وأولاد الساسي وأعراش أخرى.

[5] عبد الكريم قديفة، مرجع نفسه، ص:60–61. انظر أيضا مصطفى بن عمر، مصدر سابق، ص:113.

بشكل نهائي من القدوم إلى حيث يتواجد الجيش ومنع جنوده من الإتصال أو التحدث إليهم، فلقد كان التصرف إجراء وقائي قام به بكل أمانة ومسؤولية فقد سبق له أن قام بتنبيه " سي زيان "أثناء سفره إلى الأوراس لخطورة إتصال هؤلاء السياسيين بالجيش واحتكاكهم الدائم بالجنود [1] كما أشاعوا وسط الجنود أن القائد "سي زيان" توفي بالأوراس وأوصى له بالمسؤولية في حال استشهاده[2] إلا أنه أثناء عودته وجد أعضاء اللجنة السياسية مجتمعين خارج الجيش ينتظرونه، ليلتقي بالنائب "عمر ادريس" ويخبره بما حيك في غيابه من طرف أعضاء الخلية ليباشر مباشرة باعتقال "أحمد مجمع"[3] إضافة إلى مجيء بلونيس باسم المصاليين وتمركزه بجبل مناعة، حيث قام القائد زيان باستدعاء الوحدات التابعة له وعقد اجتماعا عاما للجيش [4] بالمكان المسمى "الصفيصيفة" في أفريل 1956 فحضره بعض المدنيين والسياسيين

وتطرق خلال هذا الاجتماع إلى بعض الأمور التنظيمية في الجانب السياسي والعسكري على مستوى منطقته وتعرض إلى نقطتين هامتين:

. الأولى؛ تتعلق بمعاقبة العناصر المتمردة على الثورة وعلى شخص "زيان عاشور".

. الثانية؛ العمل على تقسيم منطقته إلى نواحي وجيشه إلى أفواج وتوجيه قادة الأفواج في إطار توسيع رقعة الكفاح كمايلي:[5]

1. ناحية جبل بوكحيل قسمها إلى ناحيتين:

. الجنوبية الشرقية ناحية أولاد جلال بقيادة "جغلاف عبد القادر".

. من بوكحيل حتى مسعد بقيادة "هاني محمد بن الهادي".

---

[1] عبد الكريم قديفة، مرجع سابق، ص:61.

[2] المتحف الجهوي للمجاهد، **نبذة عن حياة الشيخ الشهيد سي زيان، مرجع نفسه**، ص:09، أنظر السعيد عبادو، مصدر سابق، ص:04.

[3] عبد الكريم قديفة، مرجع نفسه، ص:62.

[4] السعيد عبادو، مصدر سابق، ص:05.

[5] جرد سالم، مرجع سابق، ص:17.

. ناحية زمرة أولاد عامر (بوسعادة) إلى الطريق الوطني رقم 40 (البيرين حاليا) بقيادة "شنوفي الشريف بن الحاج عيسى".

. ناحية قعيقع ودار الشيوخ بقيادة "عمر ادريس" إلى غاية جويلية 1956 ثم خلفه "حاشي عبد الرحمان".

ناحية تغرسان والشارف وزريبة بقيادة المدعو "العربي قبايلي" بعد تغيير مكان نشاطه الأول بجبل لزرق[1] الناحية الغربية قسمها إلى ناحيتين:

. ناحية لزرق والأغواط وحدود جبال القعدة بقيادة "الهاني عبد الرحمان بن الهادي".

. وعين على ناحية أفلوا وجبال العمور "عمر ادريس" بداية أوت 1956.

. وعين "الحاج لخضر رويني " على رأس كومندو ومتنقل بالمنطقة. "وشتوح العيساوي " مكلفا بجمع الأسلحة.[2]

وقبل التحاق الأفواج بنشاطها أمر القائد سي زيان "عمر ادريس" بالتوجه إلى دار الشيوخ للتصدي للحركة المناوئة التي تسللت إلى جبل مناعة وهذا ما عمل "عمر ادريس" على تنفيذه ونجح في ذلك، وبعد تفرغه من طرد بلونيس انتقلت الأفواج المرافقة له إلى مناطق نشاطها العسكري وشرع فور وصوله إلى الجهة في ربيع 1956[3] إلى جبال مناعة وقعيقع ناحية دار الشيوخ .

هذه الأفواج تعتبر الطلائع الأولى لجيش التحرير إذ عمل على شرح أهداف الثورة المباركة . وكوّن المجالس وسرعان ما احتضنها الشعب واستجاب ولبّى نداء الواجب الوطني وأولى المجندين: "قيش الطاهر"، "ابن شهرة لزهاري"، "حاشي عبد الرحمان"، "علوي سالم"، "رحماني عبد الحميد" وغيرهم[4] كما تم تعميم هذه اللجان في المنطقة في سنة 1956 و تكوين عدة لجان نذكر منها على سبيل المثال لجنة الجلفة (تضم بعض

---

[1]عبد الكريم قديفة، مرجع سابق، ص:67.

[2]جرد سالم، مرجع سابق، ص: 19.أ نظر: أيضا المنظمة الوطنية للمجاهدين، **من شهداء ثورة التحرير**، مرجع سابق ص:52.

[3]جرد سالم، مرجع سابق، ص:19.

[4]عبد الكريم قديفة، مرجع سابق، ص:49. انظر: مصطفى بن عمر، مصدر سابق، ص:84.

العناصر منهم "حسان عبد القادر "، "عبد القادر بن القصير "، "شكالي الطيب" وأخوه "أحمد"، "لحرش زين العابدين"، "شوفان محمد" ولجنة علي بحبح التي كان من بين أعضائها "فوق سلمان"، "الحاج بن زيان "، "هتهات ثامر" وابنه "بوبكر" فيما بعد، ولجنة الزعفران تضم عرشي أولاد "سي أحمد" وأولاد أم هاني ومن بين أعضائها "صادقي أحمد"، "الشارف لحول"، "قاسم محاد بن علي"، "رتيمي بلخير". لجنة الأغوط تكونت في السداسي الأول من 1956 لتنظيم العمل الثوري بالجهة ضمت عدة عناصر من بينهم "محمد بن سالم بن حميدة"، "كركبلن أحمد"، "عيسى مشرنح"[1] وغيرهم وعملت هذه اللجان على تنظيم العمل المسلح وتجنيد دفعة من أبناء المنطقة ومن مختلف نواحي الجلفة والأغواط وباقي مدن وقرى المنطقة خاصة الذين سبق لهم العمل في صفوف الجيش الفرنسي وخاضوا معركة قعيقع تحت قيادة "عمر ادريس" التي سنتطرق لها [2] أما القائد "زيان عاشور" فقد استمر في نشاطه التنظيمي والعمل على توعية المواطنين لنصرة الثورة واستمراريتها كما بادر بعقد اجتماع مع "سي الحواس"[3]1956 بمشاركة إطارات من الجيش بالمكان المسمى (النسنيسة بأولاد رابح)[4]بنواحي بوسعادة وخلال هذا الإجتماع تم تبادل المعلومات والتقطيع الجغرافي بين القائدين وتسوية المشاكل و توحيد المالية التي شكلت لها لجنة مشتركة واتخاذ قرارات هامة .[5] تمكن "عمر إدريس" من توسيع نطاق العمل الثوري وكان على اتصال مستمر بالقادة السالفي الذكر بهدف توحيد الجهود وتحديد المواقف واتخاذ الإجراءات اللازمة وكلف بالإشراف عليها مجاهدون من أفواج "زيان عاشور" "والحسين بن عبد الباقي" "وسي الحواس" وفي هذا الوضع الخطير الذي آلت إليه الولاية الأولى واصل "زيان عاشور"

---

[1] مصطفى بن عمر، مصدر سابق، ص:114.

[2] السعيد عبادو، مصدر سابق، ص06.

[3] سي الحواس: ولد أحمد بن عبد الرزاق المدعو سي الحواس في 1923 بمشونش إحدى قرى الأوراس ربط اتصالاته مع نشطاء الحركة الوطنية من أمثال العربي بن مهيدي وغيره فلقد بدأ نشاطه السياسي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية وبقرار من قيادة الأوراس، ثم انتقل إلى الصحراء من أجل توسيع قاعدة الثورة بها، كما درس تطبيق قرارات الصومام، عاد من تونس برتبة نقيب في 1957 وقائد للمنطقة الثالثة للولاية الأولى وبعد فترة قصيرة تمت ترقيته إلى رتبة رائد بالولاية ثم عين قائد للولاية السادسة بعد استشهاد علي ملاح في 1958 إثر اشتباك مع الجيش الفرنسي بجبل ثامر في 29 مارس 1959 سقط خلالها سي الحواس مع رفيقه عميروش.

[4] فرحات الطيب، مصدر سابق، ص:34.

[5] عبد القادر ماجن، **التنظيم الثوري بالولاية السادسة**، مجلة أول نوفمبر، عدد 126–127 شعبان–رمضان،1991، ص:21.

"وسي الحواس" عملهما بصورة عادية وتمكنت طلائع جيش التحرير الوطني من الوصول إلى غرداية[1] حتى تمنراست أقصى الجنوب واتجهت أفواج بقيادة "زيان عاشور" غربا حتى بلغت جبال القعدة حدود الولاية الخامسة ونواحي الجلفة وجبال السحاري وقد تمكنت الثورة من تجنيد أعداد هائلة من الشباب المتطوع لحمل السلاح والجهاد في سبيل الله والوطن فقد بلغ عدد جنوده قبل 20 أوت 1956 إلى 1100 جندي[2]وما نلاحظه أن قيادة الجنوب لم تشارك في مؤتمر الصومام [3] رغم وصول دعوة إلى قيادة فرع الصحراء من طرف كريم بلقاسم[4]1956 باسم "الحسن عبد السلام بن عبد الباقي " وكان الحواس ضمن هذه القيادة فبشر المجاهدين إلى أن الدعوة كانت غير واضحة ومن المفروض أن توجه إلى قيادة الولاية الأولى التي كان فرع الصحراء تابعا لها نظاميا إلا أنها هي الأخرى لم تشارك في المؤتمر وعارضت نتائجه كما هو معروف بعد استشهاد قائدها "مصطفى بن بولعيد "[5]إلا أنه هناك بعض التحفظات لقيادة المناطق الصحروية منها تعيين "علي ملاح" على رأس قيادة الولاية السادسة ، إلا أن قيادة الولاية (6) لم تجري اتصالا أو تنسيق رسمي لقيادة الصحراء (المناطق الصحراوية) [6] وبالرغم من أن "زيان عاشور" لم يتعرف على قرارات ونتائج مؤتمر

---

[1]الطيب فرحات، مصدر سابق، ص:36.

[2]عبد القادر ماجن، مرجع سابق، ص:21.

[3]انعقد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 بقرية افري ولاية بجاية أول مؤتمر وطني يعقد بالداخل بعد اندلاع الثورة واستمر ثمانية عشر يوما، وقد شكل مرحلة هامة من مراحل الثورة المسلحة وكان نقطة انطلاق وتحول كبير في تاريخها وأسفر عن وضع أسس ثابتة لمستقبل الثورة على نظام عسكري وسياسي قوي وفعال ونتج عنه تكوين مجلس وطني للثورة وتأليف لجنة التنسيق والتنفيذ. أنظر محمد العيد مطمر، مرجع سابق، ص:83.

[4] ولد في 14 سبتمبر 1922، بذراع الميزان (منطقة القبائل) التحق بحزب الشعب الجزائري استدعته السلطات الفرنسية بتهمة المساس بسيادة الدولة في 23 مارس 1947 وذلك لما علمت من مدى تأثيره على الجماهير بعد التشاور مع حزب الشعب الجزائري، التحق بلقاسم بالجبل، وتعرض والده إلى عقاب صارم لعدم تسليمه وأصبح كريم مسؤول حزب الشعب الجزائري – حركة انتصار الحريات الديمقراطية بمنطقة القبائل وترأس 22 مجاهد كانوا يمثلون قيادة أركانه ضاعف كريم بلقاسم اتصالاته المباشرة مع المناضلين والمواطنين، وكان عمار أوعمران من أقرب المتعاونين معه. في جوان 1954 التحق بلجنة التنسيق والتنفيذ عشية مؤتمر الصومام 1956 وأصبح يمثل اسم مهما في جبهة وجيش التحرير الوطني عين 1958– 1959 نائب لرئيس الحكومة المؤقتة ووزير للقوات المسلحة غادر بعدها التراب الوطني بعد معركة الجزائر وعين وزيرا للشؤون الخارجية 1960 ووزيرا للداخلية 1961 وشرع في المفاوضات مع فرنسا خلال اتفاقيات ايفيان وتوفي في أكتوبر 1970.

[5]جرد سالم، مرجع سابق، ص:219.

[6]عبد القادر ماجن، مرجع سابق، ص:21–22.

الصومام وإحساسه بنوع من التهميش جعله يكثف اتصاله بالولاية الخامسة وكثف من عملياته الفدائية[1] حيث التقى "بعمر ادريس" الذي سبق وأن عينه "زيان عاشور" في أوت 1956 على منطقة أفلو وجبال العمور الناحية الشمالية الغربية من القعدة. وأثناء احتفال قام به بمناسبة حلول الذكرى الثانية لاندلاع الثورة حاصرته فصائل من الجيش وبعض القادة العسكريين والسياسيين واجتماع بعض الإطارات ناحية عين فارس بالقرب من جبل ثامر عاد إلى الوجه الشرقي من جبل بوكحيل ليصادف قوات الإستعمار وهي تقوم بحملة تمشيط واسعة بالجهة ووقعت معركة طاحنة بالمكان واشتباك عنيف سقط فيه زيان عاشور مع كثير من الشهداء [2]يوم 07 نوفمبر 1956 في نفس المكان الذي استشهد فيه القائدان سي الحواس وعميروش [3] ويصرح المجاهد ح مة الطاهر ويقول : (لقد فقدت الولاية أسد الصحراء ليبقى لنا صورة وشخصية صنعت لنا الحدث)[4]

ثالثا:عمر إدريس على رأس الجيش الغربي لمنطقة الصحراء الغربية

بعد استشهاد القائد زيان تفرقت الصفوف بعد أن كانت موحدة ، ظهرت الدسائس والمؤامرات كما استيقظت الأطماع الشخصية في نفوس بعض المرضى بحب المسؤولية والتظاهر بها [5]لتبدأ مرحلة جديدة وهي من يكون خلفا لهذا القائد العظيم ألا وهو الرائد عمر إدريس [6] الذي كان يخلفه في كل شيء أثناء غيابه وتنقله.

---

[1]لخضر بورقعة، **شاهد على اغتيال الثورة**، ط2 ، دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000، ص:92.

[2]محمد جغابة، مصدر سابق، ص:350.

[3]فيصل هومة ومريم سيد علي مبارك، **رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ** ، دار المعرفة للطبع والنشر، الجزائر، 2010، ص:172.

[4]لمجد ناصر، **((محمد الطاهر خليفة هكذا تم اجهاض تشكيل القوة الثالثة))**، الأ حرار، يومية جزائرية، ع: 3126 ،06/02/ 2008، ص ص ص: 8 .11 .15. أنظر أيضا شهادة "الطاهر لعجال"، ا لأحرار،ع: 2993، 2007/12/26،ص ص:8 . 9.

[5]عبد الكريم قديفة، مرجع سابق، ص:121.

[6]محمد عباس، **((في كواليس التاريخ (3)) ، دوغول... والجزائر أحداث، قضايا، شهادات** ،دار هومه للطباعة والنشر،الجزائر،2007،ص ص:57.55

إذ اجتمع إطارات الثورة بالولاية السادسة وانتخبوا عمر إدريس لتولي مهام منطقة الصحراء[1] إلا أنه أثناء هذا الإجتماع جاء "محمد بن لكحل" وأخذ يناور بواسطة مسؤولين هما: "جغلاف عبد القادر" "وعبد القادر الأطرش" لمنع اختيار عمر إدريس [2]ولولا ضغط الأغلبية لتمكن المصاليون الذين كانوا وراء "بن لكحل" من لعب دور آخر من أدوارهم.[3]

واجه "عمر إدريس" صعوبات كبيرة أثناء تأدية مهامه لأن معظمهم لم يعترفوا به كمسؤول أول على الجيش خاصة لمّا تأكدوا بأن نظام الثورة بالمنطقة يسير تحت لواء جبهة التحرير الوطني وأنه لا مكانة للمصاليين في ذلك فضاعفوا من تحركاتهم ومناوراتهم وكان ضمن هؤلاء المدعو "العربي القبائلي" من نواحي برج منايل و "جغلاف" من نواحي أولاد جلال و "بوفاتح لجروني" و"محمد بن لكحل "[4] هذا الأخير الذي كان أحد أصدقاء "سي زيان"، فحاولوا زعزعة النظام وتشويه سمعة الثورة عموما وسيرة "عمر إدريس" خصوصا وهذه العملية تدخل في إطار استراتيجية المصاليين الهادفة إلى ضرب الثورة والقضاء عليها لمّا تأكدوا بأن الأمور أفلتت منهم ولأجل ذلك شكلوا أفواجا مسلحة لضرب المجاهدين كما أرسلوا عناصر منهم لتنظم إلى صفوف الثورة لضربها من الداخل والإجهاز عليها ومن هؤلاء العناصر الذين سبق ذكرهم.[5]

كان حينها عمر ادريس متضايق لفقدانه "سي زيان" إلّا أنه تقبل الصدمة بكل شجاعة وهدوء ولم يزده ذلك إلا اقداما وإصرار على النصر [6]، وأثناء مؤامرة المصاليين له يقول رفيقه الطيب فرحات في هذا الصدد: «... طلبت منه أن يترك هذا الأمر لي ويعتمد فيه علي وأكدت له أنني سأقنع الجميع وسأساعده بكل ما أستطيع حفاظا على الثورة ووفاء للشهيد سي زيان الذي وثق بي.. وأعتمد علي في خدمة مصالح

---

[1]عبد القادر ماجن، مرجع سابق، ص:22.

[2]منظمة المجاهدين، **من شهداء ثورة التحرير**، مرجع سابق، ص:54

[3]السعيد عبادو، مصدر سابق، ص:05.

[4]عبد القادر ماجن، مرجع سابق، ص:22.

[5]عبد الكريم قديفة، مرجع سابق، ص:65.

[6]منظمة المجاهدين، **من شهداء ثورة التحرير**، مرجع نفسه، ص:344.

منطقته على أعلى مستوى...» وأول عمل باشرنا به كان طبعا استدعاء رؤساء الوحدات للإجتماع الذي انعقد في ديسمبر 1956 في مكان يسمى ثنية القمح غرب عين الملح.

ليجتمع "عمر ادريس" مع مساعده الطيب فرحات مع قادة الوحدات باستثناء عبد الرحمان بلهادي الذي لم يجتمع بهم وبقي منقطعا بناحية الأغواط والقعدة إلى أن تم القبض عليه من طرف العدو إلا أنه لم يشكل غيابه أي خطر ودامت المناقشات ثلاثة أيام في هدوء واتزان [1] وتم اتفاق الجميع على تعيين "سي عمر" رئيسا للمنطقة وتعيين فرحات الطيب المدعو شوقي مساعدا له واتفق الجميع وتعهدوا على احترام كل واحد منهم الآخر وبتنفيذ الأوامر والتعليمات وعلى العمل الجماعي والديموقراطي ليتولى مهام تعميم الثورة بالمنطقة وفق ما تمليه الظروف في تلك الآونة والحفاظ على استقرار النظام فيها ومواجهة الأخطار التي تهددها من الداخل والخارج [2] وبفضل مساعديه ومعرفته الدقيقة للمنطقة شيوخها وأعراشها استطاع أن يجمع صفوف المجاهدين حوله ويقضي على الفتنة ليواصل نشاطه الثوري ويتوج هذه المجهودات بإنجاح الإضراب الأسبوعي الذي دعت إليه جبهة التحرير في جانفي 1957 بنجاح منقطع النظير في كامل تراب المنطقة.

ليأتي بعدها اللقاء الذي جمع عمر إدريس وسي لطفي[3] يوم 8 ماي 1957 من أجل إدماج الجنود التابعيين لعمر إدريس الذي كان متواجد مسبقا بجبل مناعة وقعيقع من أجل تهدئة الأوضاع لأنها كانت

---

[1] الطيب فرحات، مصدر سابق، ص:51. أنظر: مصطفى قليشة، مصدر سابق، ص:112.

[2] الطيب فرحات، مصدر سابق، ص:53:. أنظر جرد سالم، مرجع سابق، ص:17.

[3] ولد سي لطفي المسمى بـ دباغين بن علي في 07 ماي 1937 بتلمسان زاول دراسته في مسقط رأسه ثم في الجزائر وعاد بعدها لدراسة في المعهد الثانوي من جديد بتلمسان في 1949، لم ينخرط خلال هذه المرحلة في أي حزب سياسي إلا أنه لم يمنعه ذلك من الاطلاع على حقائق التي تغذي شعوره الوطني وبادر الانخراط في صفوف الخلايا السرية لجبهة التحرير الوطني فور عرض عليه العمل بها في 1955. التحق بجيش التحرير في تلمسان واشتغل سكرتير للمرحوم جابر وبعدها عيّن مسؤولا عن قسمة تورين حيث برزت شخصيته كقائد ثوري ممتاز في 1957 عين مسؤولا عن منطقة الشمالية برتبة كابتن وعهدت إليه قيادة الولاية، وفي 1958 عين عقيدا وشارك في أعمال المجلس الوطني بطرابلس وفي 1959 قرر الالتحاق بالوطن وسقط بعدها شهيدا في 27 مارس 1960 اثر معركة وقعت بجبال بشار. أنظر فصيل هومة ومريم سيد علي مبارك مرجع سابق، ص:311.

مملوءة بطائرات الاستكشاف التي تحلق في سماء الخنادق بدون افراط، فجنود عمر ادريس كانت على درجة عالية من التدريب والإنضباط حيث اتجه مساعده الطيب فرحات للتفاوض من أجل الكتيبة المحتجزة لدى جماعة مصطفى قليشة [1] إلاّ أن سي لطفي أمر باستدعاء وحضور "سي عمر" شخصيا بما أنه مسؤول المنطقة وطلب منه تحرير رسالة بخط يده يطلب فيها الإلتحاق بمركز خناق عبد الرحمان [2] وكلمة السر المتبادلة بين الطرفين عن الكيفية أو الطريقة التي تمضى بها الرسالة تدل على أن النتيجة إيجابية وليست نتيجة ضغط أو اكراه وأن الأمور على ما يرام وعادية والأخرى تشير إلى خطورة الوضع ، وهذا دليل على حنكة الرجلين وحرصهما على اتخاذ الحيطة والحذر[3].

كان الإتفاق متخلل الحديث عن الوضع في المنطقتين وحاول " سي عمر " و "سي لطفي" تخطي الحواجز النفسية والخصومات سواء على المستوى السياسي أو العسكري في جو ثوري أخوي وتم التفاهم على عدة نقاط ، كما تم تأجيل بعض المواضيع التي كانت تتطلب لأن تفصل القيادة العليا فيها[4]لينتهي الاجتماع بنتيجة المحضر تم كتابتها و تأكد الطيب فرحات منها وتصحيح بلّن اللقاء والإجماع كان نتيجة مساعي من قبلهم ويوافق سي لطفي على ذلك ويمضي كل طرف بصفتهم مسؤولين في جيش التحرير الوطني ورؤساء من مناطق الثورة [5] وبعد هذا الاجتماع عاد الرائد "عمر ادريس" ومساعده الطيب فرحات إلى منطقتهما بقعيقع لترتيب أمورها والإستعداد للسفر إلى المغرب[6] وكما اتخذت فيه عدة إجراءات تمثلت في ما يلي:

*اقتراح مشروع توحيد المنطقتين المتجاورتين في منطقة واحدة تسمى منطقة الصحراء.

*ارسال بعثة عسكرية لزيارة منطقة "عمر ادريس" من مهامها تبليغ توصيات الاتحاد.

---

[1]الطيب فرحات، مصدر سابق، ص: 64. أنظر أيضا: محمد عباس، **الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن 1954-1962**، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص:532-534.

[2]مصطفى قليشة، مصدر سابق، ص:23.

[3]الطيب فرحات، مصدر سابق، ص:65،

[4] مصطفى قليشة، مصدر سابق، ص:25.

[5]الطيب فرحات، مصدر سابق، ص:64.

[6] مصطفى قليشة، مصدر سابق، ص:25.

*تصنيف قرارات مؤتمر الصومام خاصة فيما يتعلق بالجانب العسكري .

*تنصيب لجنة مراقبة يشرف عليها الضابط عيسى البكباشي من الولاية الخامسة بعين المكان[1]

*ترتيب إجراءات سفر "عمر ادريس" للإتصال بلجنة التنسيق والتنفيذ بالمغرب[2] عبد الحفيظ بوصوف.

وفي صيف جوان 1957 توجه عمر ادريس إلى وجدة بالمغرب ولكن قبل هذا عمل على تعيين سي عبد الرحمان بلحاشي نائبا يسير المنطقة أثناء غيابه لأن "سي لطفي" ألحّ عليه للسفر للمغرب لمقابلة العقيد سي مبروك (بوصوف) [3] واختار للذهاب معه كل من مساعده "الطيب فرحات"، "لقرادة بلقاسم"، "بوعزة سليماني سليمان" و"جلول مقلاتي" و"أمجيدة بوعزة. [4]

وفي شدة ذاك الحر عبر الصحراء القاحلة الجرداء كما وصفها الطيب فرحات واتجهوا في طريقهم لوجدة[5]، وأثناء طريقهم مروا بمركز خناق عبد الرحمان ليتزودوا بالمؤونة وفرقة تؤمّن لهم الطريق وترشدهم على المسالك وكان من كلف بالمهمة للذهاب معهم المدعو "لمزكرم" كقائد على المجموعة وانطلق الرائد "عمر ادريس" مع كل هؤلاء الجنود نحو جبل بونقطة ناحية البيض مجتازينه إلى جبل تمدة القريب من عين الصفراء وهناك اتصل بالمجاهدين المتواجدين بمركز تمدة وأخبرهم بالهدف الذي ذهب من أجله [6]ليخصوا المجاهدين ومسؤوليهم أمثال " سي عمر " باستقبال "عبد الحفيظ بوصوف " المدعو (سي مبروك)،[7] بأحياء

---

[1]جرد سالم، مرجع سابق، ص:26. أنظر مصطفى قليشة، مصدر سابق، ص:28.

[2]منظمة المجاهدين، **من شهداء ثورة التحرير**، مرجع سابق، ص:55. أنظر مصطفى بن عمر، مصدر سابق، ص:116.

[3]الطيب فرحات، مصدر سابق، ص:66.

[4]مصطفى قليشة، مصدر سابق، ص:26.

[5]الطيب فرحات، مصدر سابق، ص:66.

[6]مصطفى قليشة، مصدر سابق، ص:26.

[7]ولد بميلة في الشمال القسنطيني سنة 1926، توجه إلى قسنطينة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وانخرط بحزب الشعب الجزائري وأصبح أحد الأعضاء النشطين في المنظمة الخاصة وفي سنة 1950 اكتشف أمر المنظمة فدخل عبد الحفيظ في السرية لنواحي وهران والتحق بحركة انتصار الحريات الديمقراطية وأصبح مسؤول دائرة تلمسان، وصار في نفس الوقت عضو اللجنة الثورية للوحدة والعمل وشارك باجتماع 22 وبعد حرب التحرير عين نائبا للعربي بن مهيدي بالمنطقة الخامسة بوهران مكلفا بناحية تلمسان وبعد مؤتمر الصومام أصبح عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية، وعين قائدا للولاية الخامسة برتبة عقيد خلف بن مهيدي في سبتمبر 1956، وشارك في تأسيس شبكة الإشارة والاستعلامات بالولاية الخامسة وبولايات أخرى في

وجدة بتبادل التحيات وشرح الموضوع ويقول الطيب فرحات في هذا الصدد : (لقد كان سي مبروك ظاهرا على وجهه التوتر والحذر ومن ثمة الإطمئنان والإنبساط وبعد أن كان يضع يده على مسدسه فوق ركبته أرجعه إلى حزامه وأثناء الحديث معه أجابنا بلهجة قوية صريحة وموجزة لقد حملتم مسؤوليتكم وحدكم في الماضي وأنا الآن أتحملها عنكم لتستمر الجلسة في حديث أخوي وكان من أهم مطالبنا هو السلاح [1]وأخبرنا بأنه على أتم الاستعداد لإتمام المهمة) مودعين بذلك "إدريس عمر" ومساعده "الطيب فرحات"[2] وإنه لمن الجدير مقابلة شخص مثله فهو ليس مجرد رئيس للولاية الخامسة بل مرشحا لعضوية لجنة التنسيق و التنفيذ وأحد الشخصيات النافذة التي لعبت دورا حاسما في التحضير لاجتماع القاهرة فحدس عبد الحفيظ بوصوف بعمر إدريس صادقا وكان ذات ثقة تامة به أمام إطاراته وأمده بالسلاح الفعال من أجل مواجهة محنة كبرى كانت بانتظارهم وهي مواجهة بلونيس.[3]

رابعا:محنة عمر ادريس مع جيش بلونيس

أثناء سفر عمر ادريس للمغرب اغتنم الوافد الجديد بلونيس الذي شكل جيشا وجعل مقره دار الشيوخ بالجلفة على المنطقة غيابه، ليقوم بإلقاء القبض على نائبه "عبد الرحمان حاشي" الذي ترك خلفا له ومسؤولا عن الجيش أثناء غيابه. وقبل الحديث عن أمر المحنة الكبرى التي تعرض لها "عمر إدريس" لابدّ الحديث عن حركة بلونيس التي ستعاني مرها الثورة في المنطقة

أ . حركة ابن لونيس:

سبتمبر 1957، وبعدها أصبح عضو لجنة التنسيق والتنفيذ، وزير العلاقات العامة والاتصالات في سبتمبر 1958 بالحكومة المؤقتة توفي في 31ديسمبر 1979.

[1]الطيب فرحات، مصدر سابق، ص:66.

[2]مصطفى قليشة، مصدر سابق، ص:64، أنظر أيضا: محمد جغابة، **حوار مع الذات ومع الغير**، مسعود حاج مسعود، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007، ص113–115، ج 3.

[3]الطيب فرحات، مصدر سابق، ص: 69. وهكذا ما أكده لنا اللقاء مع المجاهد السعيد باشا بمنظمة المجاهدين بولاية بسكرة يوم 16 جوان 2012.

لقد أنشئت حركة ابن لونيس ضمن الاستراتيجية الفرنسية للقضاء على الثورة الجزائرية بتفجيرها من الداخل وهي إحدى المحاولات التي كانت تستهدف لخنق الثورة والقضاء عليها في مهدها مستعملة في ذلك اسم مصالي، ولم يكن مجرد مصادفة أن يؤكد جاك سوستيل في 1955 للأستاذ" ماسينون" أن مصالي هو آخر ورقة رابحة.[1]

وهو من مواليد 1912 ببرج منايل في جبال جرجرة و كان مناضلا في بادئ الأمر و بارزا في صفوف حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية وعضوا في مجلس البلدية ببرج منايل في 1947[2] أدخل السجن في برج منايل وهناك لاحظ عليه زملاؤه في السجن بأنه ربط علاقة وثيقة برئيس البلدية الفرنسي [3] الذي كان يتردد عليه من حين إلى آخر وكان من نتائج هذه العلاقة عزله عن بقية المساجين في غرفة منفردة، مزوّدة بكل المرافق الضرورية ويسمح لأفراد عائلته بزيارته في كل وقت وبعد خروجه انتقل إلى فرنسا، حيث بقي هناك حتى اندلاع الثورة التحريرية فعاد بعدها إلى أرض الوطن وكوّن باسم مصالي الحاج جيشا أطلق عليه اسم جيش التحرير [4]، و أنشئت حركته ضمن الإستراتيجية الفرنسية للقضاء على الثورة الجزائرية بتفجيرها من الداخل.

تصدت قيادة الولاية الثالثة لهذه الحركة لكنها لم تقض عليها نهائيا، وفرّ بلونيس إلى مشارف الولاية الثالثة والرابعة ، ليبدأ بعدها فصل من مؤامرة أخرى ، ليصبح له جيش يدعى الجيش الوطني الجزائري و ساعد على انتشاره عدة عوامل:

– اشتغال القادة في الولايات بعمليات التنظيم والتعبئة لمواجهة العدو،

---

[1] رابح تينة، **شهادات ووقائع من تاريخ الثورة التحريرية**، ط1، دار الأوطان للنشر والتوزيع، الجزائر 2012، ص:129.

[2] عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ط1، دار البحث، قسنطينة الجزائر، سنة1991، ص:43، ج 2.

[3] يحي بوعزيز، مصدر سابق، ص:303.

[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954 الولاية التاريخية السادسة**، المنعقد بمدينة بسكرة، يومي 5–6 فيفري 1983.

– صعوبة الإتصال وتبادل الأخبار والمعلومات بين القادة بسبب الظروف الصعبة التي كانت تعيشها كل ولاية.

– عدم وجود هيئة تنسيقية قادرة على جمع المعلومات واتخاذ الإجراءات اللازمة وهو ما استدركته الثورة في مؤتمر الصومام، فاستغل الفرنسيون هذه الظروف.[1]

وبعد اتصاله ببعض جنود جيش القائد "زيان عاشور " واستعطافهم بادعائه بالتعرض للقمع والاضطهاد والمطاردة من طرف القبائل طالبا إمداده بالمؤونة والسلاح، إلا أنه للعلاقات المتميزة التي تربط "سي زيان" بالقائد "الحواس" بحكم التنسيق والروابط المتينة التي تربطهما فقد قرر " سي زيان" استشارته، وقبل وصول الرد من الحواس بضرورة التأكد من حقيقة الأمر واختبار نواياه ومراقبة حركاته وتصرفاته وتعاملاته مع المواطنين،[2] شرع بلونيس في انشاء تنظيم تابع له، وهو يعلم أن المنطقة تابعة "لزيان" كما بدأت تظهر منه بعض التصرفات المنافية لمبادئ الثورة والقيم الأخلاقية، وإزاء هذه الأعمال كلّف القائد زيان الرائد "عمر ادريس" لمحاربته والتصدي له ومن ثمة القضاء عليه. [3]حيث باشر هذا الأخير في اتصالاته مع سي الحواس للنظر في أمر الحركة الوطنية بقيادة بن لونيس بالولاية السادسة واعتمد في البداية إلى جانب الخطة العسكرية على استمالة السكان ومحاولة ابعاد هذه العناصر عن الولاية السادسة والتنبيه إلى خيانة بن لونيس وقطع حركته عن الشعب الجزائري من جهة وعن الثورة من جهة أخرى.[4]

ب . المحنة:

---

(1) الهادي درواز، **الولاية السادسة التاريخية، تنظيم ووقائع 1954–1962**، دار هومه للطباعة والنشر،الجزائر، 2009، ص: 119

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954 الولاية التاريخية السادسة،** المنعقد بمدينة بسكرة، 1983، مصدر سابق .

(3)الهادي درواز، مرجع سابق، ص: 120

(4)وزارة المجاهدين، **أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني**، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2005،ص: 150

في ظل غياب الرائد عمر ادريس والطيب فرحات مساعده وبعض المسؤولين أثناء سفرهم للمغرب للإتصال بلجنة التنسيق والتنفيذ (كما أشرنا)، للتعرف على نتائج مؤتمر الصومام وأخذ مقرراته وأثناء غياب "عمر ادريس" واستشهاد" زيان عاشور " تعرضت المنطقة إلى هزة عنيفة جدا عمقها التنافس على القيادة، والردة لبعض قادة الكتائب أمثال (عبد القادر جغلاف، مفتاح، عبدالله السلمي، وعبد القادر الأطرش، إضافة إلى الاشاعة التي روجها [1](العربي مزيان القبايلي) [2] بأن "عمر ادريس" أعدمته الجبهة، والمؤامرة الدنيئة هي ما حدث في مركز (قعيقع) هو إلقاء القبض على خليفة "عمر ادريس" الضابط (عبد الرحمن الحاشي) الذي تعرض لشتى أنواع التعذيب والتنكيل للإنضمام إلى خيانتهم واستغل الخائن العربي ختم قيادة جيش التحرير الوطني في توجيه استدعاءات إلى عدد من خيرة المسؤولين وقد زور في هذه الإستدعاءات توقيع الضابط "عبد الرحمن حاشي" لإسترجاع هؤلاء المسؤولين الذين تم تعذيبهم بمجرد وصولهم واحد بعد الآخر وأعدموا جميعا وعددهم يقارب المئة بين مسؤول سياسي وعسكري[3] ولم ينجو من الإعدام إلا الضابط "محمد بن الهادي" الذي تمكن من الفرار مقيدا.[4]، وانتشر آلاف الخونة في المنطقة وتمركز بن لونيس بقوية (حوش النعاس) وطبق على السكان طريقة التربيع التي طبقها العقيد ترنكي "TRINQUIER" في العاصمة، فقسم أرض المنطقة إلى قطع وفرض على السكّان كل واحدة حراستها والتبليغ بكل ما يجري فيها والويل لمن يقصّر في مركز الجنرال يقول الطيب فرحات في هذا الصدد : لقد كان المنظر مضحكا مبكيا العلم الوطني في الهواء فوق البيت والضابط الفرنسي في داخل البيت يأمر وينهى بالرغم مما يحدث إلاّ أن الرائد "إدريس عمر" تلقى هذه الصدمة بهدوئه المعتاد وعاهد القيادة العليا للثورة الممثلة في عضو لجنة التنسيق والتنفيذ،

---

[1] الهادي درواز، مرجع سابق، ص: 122

[2] العربي مزيان القبايلي، كان مهندسا في صفوف جبهة التحرير في جيش القائد زيان عاشور، وظهر عن حقيقته بعد ظهور المؤامرة.

[3] انتاج جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس باتنة، مرجع سابق، ص: 648 ، ج 2

[4] الطيب فرحات، مصدر سابق، ص:73.

على أنه سيواصل الكفاح ضد الاستعمار والخيانة ولو بقي وحده، ومرة أخرى كان الرائد أقوى من الأحداث والتحديّات.[1]

ج . مواجهته لحركة بلونيس:

ففي 25 سبتمبر 1957 دخل "عمر إدريس" إلى منطقته بكتيبة واحدة يقودها الملازم "ابن سليمان محمد" ويتوغل بها إلى غاية جبل حواص (قرب مدينة الجلفة)، رغم التواجد المكثف لقوات الخائن بلونيس بينما سارت الكتيبة الأولى القادمة من جبل البيض بقيادة الملازم "لغريسي عبد الغني" سالكة طريقا محاذيا وأسرعت في سيرها فاختلفتا في الموعد ولهذا عادت الكتيبة الثانية رفقة "عمر إدريس" إلى قواعدها بجبل العقدة[2] بينما اشتبكت الكتيبة الأولى مع جيش بلونيس في معركة ضارية شمال جبل حواص وقد تكبد فيها جيش بلونيس خسائر فادحة وواصلت الكتيبة زحفها نحو الشرق حتى التحقت بجيش "الحواس" بجبل مساعد 1957[3] فشن حملاته المتواصلة على المظللين وعناصر الخائن بلونيس بالرغم من الظروف القاسية التي كان يعيشها وجنوده، حيث كانوا يأكلون يوما ويجوعون أياما، ولكن الرائد كان خلال هذه الملحمة البطولية التاريخية عينا لا تنام وجسدا لا يتوقف عن الحركة فينتقل من معركة إلى أخرى ومن كمين إلى هجوم [4]، ولقد تم وضع استراتيجيته عامة في هذا الشأن تتمثل في تكثيف العمل السياسي برفع معنويات الشعب والإكثار من حملات توعية الأعراش، واشاعة روح التنافس بين القبائل للتصدي لهذه الحركة، [5] وفي هذا الصدد يقول الطيب فرحات : (ما عمل عليه الرائد عمر ادريس واياه هو أن العمل الثوري يقوم على قوتين،

---

[1] يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962**، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص:164-165

[2] عبدالله مقلاتي، **أعلام بسكرة ودورهم في الثورة لتحريرية**، محاضرات، وشهادات الملتقى الوطني السابع، اصدارات الجمعية الخلودونية، بسكرة،2013، ص: 146-147

[3] اليوخ الخليفة، **بطاقة فنية للمنطقة الثانية بالولاية السادسة التاريخية**، المتحف الجهوي للمجاهد بسكرة، الجزائر، 2012، ص:40

[4] وزارة المجاهدين، **أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني**، مرجع سابق، ص: 151

[5] الهادي درواز، مرجع سابق، ص: 123

قوة المواجهة وهي الشعب وقوة المساندة وهي الجيش ومعرفة أن الشعب داخل المنطقة هل هو شريك فعلا في الخيانة كما نشره البعض أم ضحية لها) ،[1]وهذا وفق الخطة التالية:

. رصد تحركات أعوانه.

. اختبار مدى قوته ونظمه وأساليبه الحربية.

. العمل لرفع معنويات الشعب وتكثيف العمل السياسي بين صفوفه

. تكوين شبكة اتصال جديدة من مناضلين غير معروفين لدى الحركة.

. اختراق صفوف الحركة بتوجيه رسائل لشخصيات معروفة بنفوذها في أعراشها وشرح أهداف الثورة، وفضح أساليب بلونيس ودعايته.

. زعزعة ثقة الفرنسيين في جدوى هذه الحركة، وبث الخوف في صفوفهم من سقوط أسلحتهم في أيدي المجاهدين[2] واذاعتها في إذاعة الجزائر الحرة، وكان لمعركة " الزرقاء" يوم 1958/01/25 التي انتصر فيها جيش التحرير الوطني على الخونة والفرنسيين أثرا بالغا في نفوس المواطنين حيث أذيع مقتل الضابط " ريكول" وقدمت الإذاعة بالتفصيل نوع السلاح الأمريكي، ورقم البندقية التي كان المجاهدون قد غنموها من قوات بلونيس في معارك سابقة.[3]

. تكثيف حملات التوعية في صفوف الأعراش واشاعة روح التنافس بينها على نصرة جبهة التحرير الوطني والتعاون معها وتنبيهها إلى العواقب التي تنجر عن الاستمرار في التعامل مع الخونة[4]

. تجديد قنوات التموين بإنشاء عدة شبكات من المخابئ في نقاط ومراكز جديدة،[5]

---

[1] الطيب فرحات، مصدر سابق، ص:74

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الثورة والولاية التاريخية السادسة، المنعقد يومي 5-6 فيفري 1983** ، مصدر سابق.

[3] الهادي درواز، مرجع سابق، ص: 124

[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **نبذة تاريخية عن حياة الشهيد الرائد عمر ادريس المدعو فيصل**، مرجع سابق، ص:05

[5] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الثورة والولاية التاريخية السادسة** ، مصدرنفسه.

فكانت الحرب بدون هوادة على الخونة أعداء الأمة ، حيث حددت الولاية المنطقتين الثانية والثالثة، للقضاء على هذه المؤامرة وكثفت عليها الهجومات وخاضت ضدها المعارك بدون انقطاع، فبعد عودة القائد عمر ادريس من المغرب مزودا بكتيبتين من الولاية الخامسة أصبحت قوات بلونيس بين شقي،[1] فحوصرت من المغرب بقوات "عمر ادريس" ومن الجنوب والشرق بقوات "سي الحواس" ، وأعطت هذه الخطة ثمارها بالحاق الهزيمة لحركة بلونيس في جبال (مناعة، بوكحيل، النسنيسة، الميمونة، أكحيلة، بوديرين، قرون الكبش، مساعد، والمقسم .....الخ).

ومن خلال الخطة السياسية والعسكرية تقهقر أتباع بلونيس، وانسحبوا من الجبال إلى الأراضي المنبسطة القريبة من مراكز العدو وبهذا التكتيك ازداد شعور المواطنين بثقتهم في جبهة التحرير وظهرت الحركة عن حقيقتها كمؤامرة دنيئة وتنامى شعور الجماهير بضرورة نصرة الجبهة وانتقلوا من مضاربهم باتجاه مناطق جبهة التحرير الآمنة لنصرتها، وقطع الدعم على حركة بلونيس[2]، تصدعت قيادة الحركة وتفاقمت العلاقات إلى حد إقدام بلونيس نفسه على قتل "عبد القادر الأطرش " أحد مساعديه الأقربين فكان هذا الحادث سبب بانفجار الحركة من داخلها فشب قتال من عناصرها سقط اثناءه عدد كبير من القتلى والجرحى والتحق بعضهم بالجيش الفرنسي وعاد البعض إلى أهله بينما انظم أفراد منهم إلى جيش التحرير الوطني بالارتباك والغموض ولقي الخائن مصرعه ووجدت جثته يوم 14 جويلية 1958[3]، وبالقضاء على بلونيس وحركته تم تطهير الولاية من هذه الحركة المناوئة للثورة، وعملائها في المنطقة.[4]

---

[1] وزارة المجاهدين، **أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني**، مرجع سابق، ص: 152

[2] الهادي درواز، مرجع سابق، ص: 124

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الثورة والولاية التاريخية السادسة** ، مصدر سابق.

[4] الهادي درواز، مرجع سابق، ص: 125.

الفصل الثالث

عمر ادريس والولاية السادسة

عمر ادريس والولاية السادسة:

أولا: الولاية السادسة من النشأة إلى التجميد:

أثناء انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 تم إنشاء الولاية السادسة رسميا وحدد لها إطارها الجغرافي الذي جاء في تقريره ما يلي:((من الشمال: بيردو، وبوقاري، بئر غبالو، عين بسام، ومن الجهة الأخرى يحدها الصحراء الجزائرية))

عيّن على رأسها "علي ملاح" المدعو " سي الشريف" الذي قدم عنها تقريرا [1] إذ قام "عمر أوعمران" بتقديمه شفهيا عوضا عنه بعد أن اضطر لمغادرة مكان انعقاد مؤتمر الصومام قبل بداية افتتاح أشغاله، رفقة "سي الصادق" و"سي أمحمد" إلى الناحية الرابعة لمواجهة الوضع الجديد، بعد سماع خبر اعتقال "عز الدين" وثلاث ممرضات من بينهن "فاطمة بعزي"[2]

وكما ذكر في وثيقة مؤتمر الصومام من خلال ماجاء فيها أن التقرير الشفاهي الذي قدمه "أوعمران" عن وضعية الولاية السادسة[3] الثورية مايلي: ((هذه المنطقة تكونت حديثا وهي تشمل على الجهات الواقعة في أحواز سور الغزلان، سيدي عيسى، عين بوسيف، شلالة، وهذه النواحي بلغتها فرقتنا، أما أحواز الجلفة والأغواط وميزاب، وأقصى الجنوب فلم تدخلها جيوشنا بعد. والآن يوجد بهذه المنطقة 300 مجاهد، مائة مسبل و خمسة آلاف مناضل داخل الجبهة أما السلاح: مائة بندقية حربية رشاشة، عشر رشاشات، 50 بيستولي، مائة بندقية صيد و المالية: عشرة ملايين أعطيت للمنطقة الرابعة))[4]

---

(1) يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962**، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص75.

(2) الخضر بورقعة، مصدر سابق، ص236.

(3) يحدها شمالا الطريق الرابط بين البرواقية وبئر غبالو من الشمال الشرقي مدن بريكة والقنطرة ومنها زريبة الوالدي، شرقا الحدود التونسية وغربا خط قصر شلالة وعين ماضي إلى أولف ورقان وجنوبا الحدود التونسية والنيجرية وتنقسم الولاية إلى أربع مناطق وستة عشر ناحية وأربع وستين قسما وعلى رأس هذه الوحدات قيادة مؤنثة من مجلس يتشكل من قائد و3 مساعدين.

(4) فريح لخميسي، مرجع سابق، ص:135.

و يتبين من خلال التقرير المقدّم أثناء المؤتمر حول الولاية السادسة، أن قائدها المعيّن "علي ملاح" من خلال تقرير "أوعمران" لم يكن على دراية تامة بأوضاع الثورة في كامل تراب هذه الولاية، إذ لم يكن على علم بما كان يقوم به القائدان "سي الحواس"، "وسي زيان" من تجنيد وتنظيم واتصالات في المنطقة الأخير الذي تذكر الروايات أنه استطاع أن يجند 1100 جندي[1] ومن هذا يبدو أن معلومات القائد "علي ملاح" اقتصرت على الأجزاء الشمالية منها فقط وهي الأجزاء التي كانت قد اقتطعت من تراب الولاية الرابعة التي لم يكن يعرف خصوصيتها هي الأخرى فتؤدي إلى حتفه في أثناء بداية هيكلته للولاية السادسة[2]

علي ملاح هو من مواليد 14 فيفري 1924 ببلدية (أمكيرا) التابعة لذراع الميزان ولاية تيزي وزو (حاليا)، ينتسب إلى أسرة محافظة متمسكة بالتعاليم الإسلامية، حيث يذكر أن والده كان إماما ورجلا صالحا، اعتنى بتربية ولده تربية دينية إذ قام بتحفيظه القرآن الكريم ومبادئ العلوم الفقهية واللغوية المختلفة التي تدرس في المدارس المنتشرة في المنطقة وعندما بلغ سن الواحد والعشرين من عمره أي سنة 1945 بدأ نشاطه السياسي فانظم إلى حزب الشعب الجزائري المنادي بالاستقلال [3]، والذي بعد عام من ذلك صار مسؤولا لقطاع ناحية، ثم بعد تأسيس المنظمة الخاصة (L'O.S) في سنة 1947 أصبح عضوا فيها، وفي نفس الوقت ينشط في واجهة الحزب الشرعية المتمثلة في حركة انتصار الحريات الديموقراطية وقد جلب له نشاطه هذا ملاحقة السلطات الاستعمارية الفرنسية التي أصبحت تتعقبه [4]، إذ تمكنت ذات مرة من اعتقاله لولا تخلصه من قبضتها بواسطة رشوة دفعها إلى رئيس الدرك الفرنسي آنذاك فأخلى سبيله، بالمقابل سمح له نشاطه المتزايد تكليفه بمهمة رئاسة قسمة (أغيل أمولا) بنواحي جرجرة السفلى، التي استطاع أن ينظم لها

---

[1]عبد القادر ماجن، مرجع سابق، ص:21.

[2]فريح لخميسي، مرجع سابق، ص:192.

[3]مقلاتي عبد الله، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائري**،ط1، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009، ص:498.

[4]نصر الدين مصمودي، **دور ومواقف العقيد محمد شعباني في الثورة وفي مطلع الاستقلال (1954-1964)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر 2009، ص: 54

العديد من الخلايا السرية للحزب، وفي ليلة الفاتح نوفمبر 1954 كلف بقيادة فوج من المجاهدين للهجوم على مدينة (عزازقة) التابعة حاليا لولاية تيزي وزو.[1]

واصل "سي الشريف" بعدها نشاطه الثوري بين قيادة فصائل جيش التحرير الوطني في المنطقة ، يكوّن أفواج المسبلين وينشر الوعي الثوري بين المواطنين واللجان السياسية لجبهة التحرير الوطني في القرى والمداشر وفي نفس الوقت يقوم بالأعمال الحربية حتى أصيب بجروح في ناحية (سيدي نعمان) سنة 1955.[2] وفي مؤتمر الصومام عين على رأس قيادة الولاية السادسة بقرار من هذا المؤتمر كما ذكرنا سابقا، ووضعت تحت تصرفه فرقة مكونة من خمسة وثلاثين (35) مجاهدا بقيادة "علي زويوش"، وهي الفرقة التي يقول الرائد لخضر بورقعة [3] عنها أنها كانت مهمتها الاتصال بعناصر المصاليين وضرورة اقناعهم بالالتحاق بصفوف الثورة[4]، وهو ما تم فعلا، لكن عند سماع خبر اختطاف طائرة الزعماء الخمس انقض المصاليون على تلك الفرقة التي لم ينج منها أحد. ولعلها هي الكتيبة التي ذكرت على أنها انطلقت معه من الولاية الثالثة.

ويبدو ومن خلال كلام المجاهد "مصطفى بن عمر" أن ممارسته مهامه في الولاية السادسة بدأت فعليا منذ أوافر شهر أكتوبر 1956 بعد ذلك الاجتماع الذي عقد في الولاية الرابعة بدوار الصبا غتية على مشارف مدينة البليدة الذي ترأسه [5] "أوعمران" وحضره كل من: "محمد بوقرة" و"عمار أصديق المدعو "الطيب" و"زعموم محمد" المدعو صالح حيث منه انطلق "علي ملاح" إلى نواحي شرقي مدينة البرواقية

---

[1] فريح لخميسي، مرجع سابق، ص193.

[2] محمد صايكي، **مذكرات النقيب، شهادة ثائر من قلب المعركة**، ط1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2002، ص:218.

[3] إلتحق بصفوف الثورة في 1956 بالولاية، واصبح قائد كتيبة الزبيرية تحت قيادة سي محمد بوقرة، وسي صالح زعموم، شهد تفاصيل حادثة الاتصالات التي قام به قائد الولاية الرابعة الأخير بما عرفه قضية إليزي ومحاكمة الصالح زعموم، عين قبيل الاستقلال عضو بالمجلس الوطني للثورة.

[4] لخضر بورقعة، مصدر سابق، ص:81.

[5] مصطفى بن عمر، مصدر سابق، ص ص:57-61.

وشلالة العذاورة وسور الغزلان أين كان ينشط مسؤولين من الولاية السادسة هناك من أمثال: "سعيدي الشريف" و "الروجي" والملازم "أحسن" والمحافظ السياسي "البكباشي"[1]

ولعلها هي أيضا المجموعة التي أشار إليها الرائد "عمر صخري"، والمتكون من ستين (60) جنديا الذين أمدته الولاية الرابعة بهم والذين كانوا بقيادة المدعو "الروجي" و"أحسن" وبعد أن أمدته أيضا جزءا من

جغرافيتها والممثل في المنطقة الرابعة، التي تشمل على نواحي عين بوسيف والبرواقية، وسور الغزلان، والتي أصبحت يطلق عليها المنطقة الرابعة من الولاية السادسة[2]

حين يقول الرائد "لخضر بورقعة" وهو من الولاية الرابعة أن هذه القوة التي تعدادها سبعين(70) مجاهدا، والتي كان يقودها "سي أحسن" ونائباه "بلعيد" و"الزبير" جاءت من الولاية الثالثة لدعم الولاية السادسة إلى جانب قوة أخرى يقودها المدعو "الروجي" كما يشير إلى أن "علي ملاح" جعل من (جبل اللوح) مقرا لقيادته للولاية الجديد الذي بدأ يؤسس نواتها [3] إلى غاية شهر فبراير 1957، فتمكن المجاهدون تحت قيادته من السيطرة الكاملة على النواحي التي تشمل أومال، سيدي عيسى، بوغزول، الشلالة، ثنية الحد.

وقصر البخاري بعد إزاحة عناصر الحركة المصالية من (كاف السبع) في الجنوب الشرقي إيزاء النشاط الكبير الذي يفصل بوسعادة عن المسيلة.[4]

ولكن من جهة أخرى، يظهر أن العقيد "علي ملاح" إلى غاية هذا الشهر ف براير ورغم الاجتماعات التي عقدت مع ممثلي قادة الأوراس في الولاية الثالثة في أوائل شهر جانفي 1957 لم يسع إلى الاتصال بقادة الثورة المتواجدين في الصحراء الشرقية، في الوقت الذي كلف فيه "مصطفى بن عمر" بالذهاب إلى الصحراء الغربية التي تمثل الرقعة الجغرافية للولاية الخامسة للإتيان بالسلاح من هناك. [5]في حين ربما لم

---

[1]مصطفى بن عمر، مصدر سابق، ص ص:57-61.

[2]لخضر بورقعة، مصدر سابق، ص ص:82-83.

[3]عبد القادر ماجن، مرجع سابق، ص:21.

[4]فريح لخميسي، مرجع سابق، ص:195.

[5]مصطفى بن عمر، مصدر سابق، ص:65.

يشأ الاتصال بالولاية الأولى المجاورة لولايته، لعدم معرفة أوضاعها التي لازالت غامضة عليه، وهي الولاية التي لم تحضر مؤتمر الصومام 20 أوت 1956.

في ظل هذه الظروف التي كان يعمل فيها العقيد سي الشريف، كانت هناك ظروف أخرى تظهر في غير صالحه بالمنطقة الأولى من الولاية التي اتخذها ركيزة لنشاطه ، أرجعها البعض ممن عايشوا تلك الفترة إلى خيانة أحد مساعديه المدعو "شريف بن سعيدي" الذي كان أحد أبناء هذه المنطقة ومن المجندين في

القوات الفرنسية التي شاركت في الحرب الصينية، التي تعلم فيها حرب العصابات واتقان التدريب على أساليب التنقل في المستنقعات والمناطق الوعرة ،وأثناء عودته إلى الجزائر التي كانت تعيش على وقع اندلاع الثورة التحق بصفوف جيش التحرير الوطني، ويقول أصحاب هذا الاتجاه، أنه اندس في صفوف الجيش حتى كسب ثقة قائد الولاية "علي ملاح"، ثم بعد ذلك أخذ في تنفيذ مشروعه الغادر للقضاء على قادة الثورة بالمنطقة واحدا تلوى الآخر والذين تمكن منهم فعلا بعد أن وجدنا تأييد عش يرته التي كون منها كتيبة، وبهذه الحيلة توصل في الأخير، وفي شهر مارس 1957 وبقرية السيوف غرب (دارف) من قتل قائد الولاية، وليفتضح أمر خيانته بعد ذلك، وينظم إلى صفوف الجيش الفرنسي.[1]

بينما آخرون يقولون إن هذه الظروف التي أدت بمقتل "علي ملا ح" والتعجيل بفشل مشروع تكوين الولاية السادسة تسبب في خلقها المدعو "شافعي أحمد" الاسم الحقيق ي الملقب "الروجي"، القادم من الولاية الثالثة، والذي كان يحمل رتبة رائد.وهو في الحقيقة الشخصية المركزية التي ملأت الساحة في المنطقة ولعبت الدور الأول في الأحداث حسب هؤلاء. إذ يقولون عنه إنه كان يمتاز بالغطرسة وهي التصرفات التي حذاها عنه جنوده، فأخذ يرتكب تجاوزاته منها في الميدان العسكري، إذ أصبح لا يبحث سوى عن سلامته وأمنه بعد وضع 300مجاهد تحت إمرة الملازم "الشريف بن سعيدي" وأخذ يدفعه إلى خوض المعارك مع

---

[1]نصر الدين مصمودي، مرجع سابق، ص ص:74-75.

العدو.[1] وهي التصرفات التي أدت إلى وأد مشروع تكوين الولاية في شهر مارس 1957 بعد تخلص "شريف بن سعيدي" ممن كان إلى جانبهم ومنهم العقيد "علي ملاح" قائد الولاية.[2]

بينما يقول المجاهد مصطفى بن عمر الذي عاش هذه الأحداث في هذا الشأن عن كل من "الشريف بن سعيدي" والمدعو "الروجي" مايلي:

«لم أكن أعرف شريف سعيدي معرفة جيدة لكنني كنت على علم أنه محدود الأفق وتعوزه الثقافة لذا اعتقدت أن أهل دواره قد مارسوا عليه ضغوطا، وأنه وقع مثلهم في شباك مكيدة نسجها "لصاص" الذي كان نشطا جدا بمقاطعة عشيرته المعروفة بأولاد سلطان و بعض العناصر الذين أتوا من الولاية الثالثة إلى الولاية السادسة قد تصرفوا مع السكان بصفة غير لائقة مثل ما صدر عن النقيب الروجي نفسه، وبالطبع ليس هذا ما يبرر أو يبرئ تصفيتهم من طرف سعيدي ومن كان لهم ضلع في ذلك»[3]

بعد استشهاد العقيد "علي ملاح" أصبح وضع الولاية السادسة في تذبذب، زيادة على بطء تعيين قائدا لها، من جهة وضبط حدودها من جهة أخرى[4]، إلا أنه تم في الأخير على النحو التالي:

. الصحراء الشرقية حتى بوسعادة تابعة للولاية الأولى .

. الصحراء الغربية تابعة للولاية الخامسة.

. المنطقة الأولى التي تضم سور الغزلان عين بوسيف البرواقية أصبحت تابعة للولاية للرابعة ولتسيير شؤونها أطلق عليها "سي عبد الحفيظ بوصوف" اسم منطقة العمليات (رقم 9) بصفة مؤقتة إلى حين تتخذ لجنة التنسيق والتنفيذ القرار النهائي وعهد مهمة قيادتها إلى "عمر ادريس".[5]

---

[1] فريح لخميسي، مرجع سابق، ص:196.

[2] محمد صايكي، مصدر سابق، ص:220.

[3] مصطفى بن عمر، مصدر سابق، ص:99.

[4] بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954**، دار النعمان للنشر والتوزيع، 2012، ص:463.

[5] فريح لخميسي، مصدر سابق، ص:198. أنظر: نصر الدين مصمودي، مرجع سابق، ص:75.

ثانيا: مساهمة الرائد عمر ادريس في إعادة هيكلة الولاية السادسة:

بعد الاتصالات التي قام بها كل من "سي الحواس" و"سي عمر ادريس" بلجنة التنسيق والتنفيذ أعيد تنصيب قيادة الولاية السادسة في أوائل أفريل 1958 وهذا ما ورد في تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954 للولاية السادسة والمخصص للفترة ما بين 1956-1958[1]، إلا أنه يظهر من خلاله أن كاتبيه من مجاهدي الولاية لم يذكروا بالضبط تاريخ إعادة هيكلتها بعد تجميدها وتعيين "أحمد عبد بن الرزاق " على رأسها برتبة عقيد إذ تبين لنا من خلال بعض المصادر أن شهر أفريل 1958 كان تاريخ تعيين هذا الأخير في رتبة صاغ أول (رائد). أما تعيينه على رأس قيادة الولاية يبدو أنه يتوافق مع ما ذكره النقيب "محمد صايكي"في مذكراته وهو شهر جويلية من نفس السنة، وإن كان هذا الأخير يظهر أنه هو الآخر قد أخطأ عندما ذكر أن قرار تعيين الحواس على رأس الولاية السادسة كان من طرف الحكومة الجزائرية المؤقتة التي لم يعلن عن إنشائها إلا في يوم 18 سبتمبر 1958[2]

فلقد كان تعيين "الحواس" على رأس قيادة الولاية السادسة لتلك القدرة التي أبداها في القيادة من جهة وكذلك لتضافر تلك المساعي والاتصالات التي بذلها رفقة "عمر ادريس" مع لجنة التنسيق والتنفيذ من أجل إعادة هيكلتها من جديد [3] وترسيم حدودها فأصبحت تمتد عبر المساحة التي يحدها من الشمال الطريق الرابط بين برواقية وبئر غبالو ومن الشمال الشرقي مدن بريكة والقنطرة ومنعة وزريبة الوادي ومن الشرق الحدود التونسية الليبية ومن الغرب خط قصر الشلالة وعين ماضي إلى أولف ورقان ومن الجنوب الحدود المالية النيجيرية[4] وتشمل على أربعة مناطق وستة عشر ناحية وأربعة وستون قسمة على رأس كل وحدة من

---

[1] المنظمة الوطنية للمجا هد ، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954، الولاية السادسة** ، مصدر سابق.

[2] محمد صايكي، مصدر سابق، ص:55.

[3] محمد عباس، نصر بلا ثمن، مرجع سابق، ص:53.

[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954، الولاية السادسة** ، مصدر نفسه.

هذه الوحدات الإقليمية قيادة مؤلفة من مجلس يتكون من قائد عام وثلاثة مساعدين له وفقا لمقررات وادي الصومام 20 أوت 1956، كما كانت تضم وحدات عسكرية منتظمة في كتائب وفرق وأفواج ما عدا نواحي الجنوب الأقصى التي لم تكن بها هذه الوحدات العسكرية أو الفرق أو الأفواج وإنما كانت بها قيادات مع مجموعات صغيرة من المجاهدين تعمل على طريق التنظيمات المدينة لجبهة التحرير الوطني وفقا لظروف المناطق الصحراوية.[1]

وعلى أية حال فقد تكونت قيادة الولاية حينها إلى جانب "أحمد بن عبد الرزاق" برتبة صاغ ثان ي (عقيد) على رأسها

. عمر ادريس (فيصل) برتبة صاغ أول (رائد عسكري)

. الطيب الجغلالي برتبة صاغ أول (رائد) سياسي

. محمد العربي بعزيز صاغ أول (رائد) مكلف بالاتصال والأخبار

. محمد الشريف خير الدين برتبة(ضابط) مكلف بالصحة[2]

ثم تشكلت قيادة المناطق الأربعة من مايلي:

المنطقة الأولى:

التي كانت تضم نواحي البرواقية وبئر أغبالو وقصر البخاري وسور الغزلان وسيدي عيسى، وعلى رأسها الضابط الثاني "علي بن مسعود".

المنطقة الثانية:

تشمل على نواحي الجلفة، الأغواط والشلالة وعين وسارة، وعلى رأسها الضابط الثاني "الطيب فرحات احميدة".

---

(1) فريح لخميسي، مرجع سابق، ص:201.

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954، الولاية السادسة**، مصدر سابق.

المنطقة الثالثة:

تشمل نواحي بوسعادة ومسيف وغرداية والمنيعة وعلى رأس قيادتها الضابط "عبد الرحمان عبد اللاوي" الذي استشهد بعد تعيينه، فخلفه "محمد شعباني"[(1)]

المنطقة الرابعة:

وتتكون من نواحي بسكرة وأولاد جلال والزيبان وأمدوكال ووادي ريغ ، وعين على رأس قيادتها "محمد شعباني"[(2)] أما فيما يخص الدور الذي لعبه الرائد عمر ادريس في الولاية السادسة كأول صاغ عسكري سوف نتعرض له في النشاط العسكري الذي قام به عمر ادريس.

ثالثا: النشاط العسكري لعمر إدريس:

أهم المعارك التي قادها الرائد عمر ادريس تتمثل في:

1 . معركة جبل قعيقع 10 جوان 1956:

وقعت هذه المعركة بقيادة الشهيد عمر ادريس ورفيقه الضابط عبد الرحمان بالهادي في تمام الساعة الخامسة صباحا وقعت في جبل قعيقع شمال الجلفة تحت قيادته ودامت يوما كاملا، استعمل فيها العدو كل عدته وعتاده وعلى رأسهم المجندون الأفارقة السنغال[(3)]

. أسبابها:

إرادة القائد أن يتحدى العدو وفضّل أن يعطيه درسا ليبرهن للمناضلين والمواطنين بأن أبطال وجيش التحرير متواجدين وبقوة وقادرين على الضرب في أي مكان وفي الوقت الذي تقررونه وتختارونه[(4)]

مع العلم أنه كان بإمكان القائد التنقل بجيشه إلى مكان آخر بعيدا عن تلك المنطقة إلا أنه أبى أن

[(1)] الطيب فرحات، مصدر سابق، ص:72.

[(2)] الطيب فرحات، مصدر نفسه، ص:73

[(3)] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **نبذة تاريخية عن حياة الشهيد الرائد عمر ادريس**، مرجع سابق، ص:05.

[(4)] إنتاج جمعية مسيرة الثورة، **شهداء الأوراس**، مرجع سابق، ص654، ج 1.

يلقن العدو درسا لا ينساه أبدا، وقام بعدة عمليات تخريبية نذكر منها[1] إحراق محطة سكك الحديدية بمدينة الجلفة، قطع الخط الهاتفي الرابط بالجلفة وحاسي بحبح وإقناع 13 مسلحا من رجال الخيالة التابعين للعدو للانضمام إلى جيش التحرير مما جعل العدو يفقد صوابه بما لحقه من هزائم لحشد كل قواه وقام بالهجوم على المنطقة (قعيقع) لكنه انهزم مرة أخرى هزيمة نكراء[2]

. خسائر العدو:

اسقاط طائرة وهي أول طائرة سقطت بالمنطقة من نوع ت 6.

غنم المجاهدون 32 بندقية أتوماتكية ومدفعين رشاشين بعيار 24 ثقيلا ألمانيا، وأسلحة متفرقة وتحطيم عدة سيارات لازالت ليومنا هذا.[3]

. خسائر جيش التحرير:

استشهد في المعركة سبعة مجاهدين متأثرين بجروحهم العميقة ، لم يتيسر إسعافهم ومن بينهم: "بلقاسم مرادة" مسؤول الناحية الثانية، "بلقاسم زاغر" ملازم أول سياسي[4]وجرح العديد من مجاهدين من بينهم قائد المنطقة "سليمان سليماني" المدعو سليمان الأكحل الذي أصيب بجروح خطيرة، كما كانت هذه المعركة فاتحة خير ومؤشرا ايجابيا شجع سكان المنطقة على احتضان الثورة والانخراط في صفوفها.[5]

2 . معركة لعريقيب جانفي 1958 /28/29/1958

تسمى هذه المعركة بمعركة التحدي أو معركة الصبر والايمان أسبابها: أراد مسؤول المنطقة التابعة الرائد "عمر ادريس" لهذا المكان بالذات كي يتحدى بها أعداءه من الخونة والاستعمار لذا طلب من جنود الكتيبة بأن يحفر كل جندي منهم خندقه وإذا تحتم الحال فليكن قبره فتنقل الجنرال بلونيس وأتباعه وجاءوا

---

[1]جمعية أول نوفمبر ، **يوم دراسي حول حياة الشهيد الرائد عمر ادريس**، مرجع سابق، ص:06.

[2]السعيد عبادو، مصدر سابق، ص:13.

[3]إنتاج جمعية مسيرة الثورة، **شهداء الأوراس**، مرجع سابق، ص:653، ج1

[4]السعيد عبادو، مصدر سابق، ص:13.

[5]جمعية أول نوفمبر، مرجع نفسه، ص:01.

يزحفون نحو جبال مناعة القريب من دار الشيوخ لإلقاء القبض على ادريس عمر وجنوده إلا أنهم تفاجؤوا بالرد العنيف والرماية المركزة ودامت المعركة يومين كاملين حاول فيها العدو احداث ثغرة في صفوف الكتيبة المحصنة ولكن دون جدوى ، فاضطر الخونة للانسحاب فاسحين المجال للفيلق الفرنسي لتطويق المنطقة خلال الليلة الثانية ولكن الكتيبة كانت قد خرجت من الحصار تحت جنح الظلام والضبا ب الكثيف[1].

نتائجها:

ألحق الجيش التحرير هزائم بالعدو وخرج منتصرا ولم يصيب أحد بأذى وحقق من خلالها القائد انتصارا باهرا بكتيبة لا يزيد عدد جنودها على 90 بالرغم من من مواجهة العدو المدع م بأحدث أسلحة ومعدات حربية والطائرات إلا أنه نال شر هزيمة.

3 . معركة الزرقة بنواحي الهامل بوسعادة:

بعد يومين من معركة لعريقيب انسحب المجاهدون إلى جبل الزرقة بنواحي الهامل بوسعادة أين لاحقهم العدو بفيلقه المشهور معززا بالدبابات والطائرات وأحدث الأسلحة واشتبك معهم في معركة دامت يوما كاملا[2]

أسباب المعركة:

قبل أن تلتقي هذه الفرق في جبل الزرقة في نهاية جانفي 1957 كانت كل واحدة منها تقوم بمهامها في الجهة المقررة لها فبالنسبة لفرقة رويني فقد قامت في نفس الشهر معركة ضد قوات العدو في النسنيسة وعلى أثرها انسحبت إلى جبل الزرقة أما فرقة "عامر ميهوبي" فقد كانت هي المكلفة بالتحضير للاجتماع في حين كانت فرقة سي الحواس في الولاية الثالثة حيث استلم قائدها مقررات مؤتمر الصومام ولما انتهت مهمتها

---

[1]جمعية أول نوفمبر، **يوم دراسي حول حياة الشهيد الرائد عمر ادريس**، مرجع سابق ،ص:05.

[2]المنظمة الوطنية للمجاهدين، **من معارك المجد في أرض الجزائر 1955-1961**، منشورات مجلة أول نوفمبر، بسكرة، الجزائر، ص:99.

بالولاية عادت إلى منطقتها [1] للشروع في تنفيذ قررات مؤتمر الصومام وفي الطريق اتصل سي الحواس "بعامر ميهوبي" باعتباره قائد تلك الجهة المتكونة من بوسعادة والهامل وعي ن غراب وأمره بالإعداد لعقد اجتماع في جبل الزرقة وفي اليوم الأول من شهر فيفري وصل سي الحواس إلى الجبل ومعه فرقته فوجد جنود تلك الجهة مع مناضلي القوى المجاورة في انتظاره أقام المجاهدون في جبل الزرقة حراسة مشددة وكوّنوا دورية حراسة ظلت تجوب المنطقة طوال فترة الاجتماع للمجاهدين، وقد عمد هؤلاء إلى التمركز في قمم الجبال وفي المساء اجتمع سي الحواس بالمجاهدين وأبلغهم قررات ال مؤتمر وخلال الاجتماع نادى سي الحواس على العديد من المجاهدين وطلب منهم الاتصال به على التاسعة من صبيحة اليوم التالي وأغلب الظن أن ذلك كان من أجل تقليدهم رتبا عسكرية واسناد المسؤوليات لهم.

. نتائجها:

لم يتمكن المجاهدون من معاينة الخسائر التي وقعت في صفوف جنود العدو على أن قرية الهامل التي عثرت منها آليات العدو وشاهدوا 4 شاحنات تسير والدم يقطر منها: وفاة القائد الفرنسي المدعو: ريكول[2]

أما بالنسبة لخسائر المجاهدين: استشهاد 8 إلى 9 مجاهدين

جرح مجاهد واحد وأسر مجاهد آخر واستشهاد 14 مدنيا[3]

4 . معركة الزعفرانية فيفري 1958:

بينما القائدان" عمر" و"الحواس" يعدان العدّة والخطة العسكرية للقضاء على الخائن بلونيس ومن معه كان العدو قد تفطن ليمركز وحدات الجيش فحشد قوات ضخمة بعددها وعدتها مدعمة بجيش الخائن بلونيس

---

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين، **من معارك المجد في أرض الجزائر 1955-1961**، مرجع سابق، ص:100.

(2) جمعية أول نوفمبر، **يوم دراسي حول حياة الشهيد الرائد عمر ادريس**،مرجع سابق، ص:04

(3) المنظمة الوطنية للمجاهدين، **نبذة تاريخية عن حياة الشهيد الرائد عمر ادريس**، مرجع سابق، ص:05.

وحاول الهجوم على تمركز الجيش الذي تصدى بقوة وباءت كل محاولاته بالفشل الذريع[1] وهنا استنجد العدو بأكبر عدد من أنواع الطائرات ودامت المعركة يوما كاملا انتصر فيها أبطال جيش التحرير انتصارا باهرا رفع معنويات الجيش ومواطني الجهة.[2]

5 . معركة المهرية بجبل مناعة 1958/07/09

تعتبر المهرية على ربوة فوق جبل مناعة الشهير الذي يبعد عن دائرة الشيوخ (حوش النعاس) بحوالي 15 كلم شمالا ويبعد عن مدينة الجلفة بحوالي 60 كم ويعتبر الجبل في مجمله معقلا من معاقل ثورة التحرير منذ انطلاقتها الأولى وبه مخابئ وكازمات للذخيرة والمؤونة والأسلحة وهويشكل مع الجبال المجاورة له سلسلة جبلية مهمة للثورة وضد الثوار وحتى العدو لم يعقل استراتجية المهمة فكانت عيونهم مركزة باستمرار على هذه المنطقة عودة جيش التحرير من مركز الزعفرانية وخلال شهر جوان 1958 قرر "عمر ادريس" العودة من مركز الزعفرانة بجبل مساعد شرقا بعد مكوثه بهذه المناطق أكثر من أربعة أشهر خاضت خلالها كتائبه معارك ضارية ضد الاستعمار من جهة وضد أتباع بلونيس من جهة أخرى ، شارك في بعضها سي الحواس كمعركة الزعفرانية ولهذا قرروا الدخول إلى منطقة العمليات كما حددها العقيد بوصوف عند استحداثه المنطقة فاتجه جيش التحرير نحو منطقة مناعة وتصادف في هذه الأثناء إن وقع تمرد و انقلاب على بلونيس بمقره دار الشيخ تزعمه القائد مفتاح الذي كان من الموالين له ونفذ العملية عبد القادر لطرش الذي قتل في دار بلونيس وتفرقت جيوشهم عبر السهول والجبال كما فر بلونيس باتجاه أولاد عامر[3]

---

(1) جمعية أول نوفمبر ، **يوم دراسي حول حياة الشهيد الرائد عمر ادريس**، مرجع نفسه، ص:07

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين، **من معارك المجد في أرض الجزائر 1955-1961**، مرجع سابق، ص:23

(3) جرد سالم، مرجع سابق، ص:116.

قوات الجانبين:

جيش التحرير يتكون من كتبتين بقيادة ل غويسري والكتيبة الأخرى بقيادة ابن سلمان محمد وتحت إشراف الرائد عمر ادريس مسؤول المنطقة المدعو فيصل ومساعده الطيب فرحات وسليمان سليماني بالإضافة إلى بعض المجاهدين وكان من بين كا فصيلة يتراوح ما بين 25–35 جنديا وكان مجموع جنود التحرير حوالي 270 مجاهدا تحت قيادة الضابط عمر ادريس(1)

جيش العدو الفرنسي : هو عبارة عن فيلق من المشاة الأجنبي والمظليين يقودهم الجنرال ترنكي صاحب خطة التربيع التي طبقها في عمالة الجزائر العاصمة وضواحيها وهذا الفيلق كان مدعوما بالطائرات الاستكشافية والمقاتلة B26–B29(2)

سير المعركة:

قبل نشوب المعركة بيوم قدم أفراد من جيش بلونيس الفارين من دار الشيوخ وطلبوا مقابلة عمر ادريس موفدين من طرف زملائهم الذين يعسكرون على مقربة من جيش التحرير ودخلوا في مفاوضات مع عمر ادريس من أجل الانضمام إلى جيش التحرير وأوضحوا بأنهم ينتمون إلى جيش مفتاح وبعد التفاوض عادوا إلى رفاقهم على أمل اللقاء في اليوم الموالي ولكن حدث إن قدمت جحافل جيوش فرنسا وطوقت المكان يوم 9 جويلية 1958(3) ودخلت في قتال عنيف مع الجنود الموالين لمفتاح وقد قضت على أغلبهم وفي هذه الأثناء كان أفراد جيش التحرير يستعدون للمعركة مع العدو الفرنسي وأخذ قادة الفصائل والفرق مواقعهم وتوزعوا على المرتفعات المحيطة فالمهرية كانت تحتلها فصيلة العريف الأول بوجمعة وبدأ القتال عند الضحى على وتيرة واحدة ليبدأ القصف المركز بالمدفعية ثم يترك المجال للطيران ليصب غضبه على التلال والروابي وبعد ذلك يزحف المظليون وبمجرد ما يقتربون يستقبلهم رصاص رماة فيتساقطون أمام

(1)المنظمة الوطنية للمجاهدين، **<u>من معارك المجد في أرض الجزائر</u>** ، مرجع سابق، ص:51

(2)جرد سالم، مرجع سابق، ص:169.

(3)مصطفى قليشة، مصدر سابق، ص:41.

رشاشات المجاهدين من جنود فصيلة الطاهر بوجمعة[1]، ويذكر المجاهد بن صولة محمد وهو أحد جنود هذه الفصيلة بأن جنود المظليين واللفيف الأجنبي كانوا يتقدمون نحونا بصدور عارية وكأني لهم في حالة تخذير لذا كان يسهل علينا اصطيادهم وحصدم بسهولة وكانوا يزحفون نحونا جماعات والناجون منهم يتقلبون على أعقابهم في حالة الذعر والهستيريا وهكذا ظلت المعركة على هذا المنوال حتى الساعة التاسعة ليلا وكان القتال مركز على ربوة المهرية بينما كانت قيادة جيش التحرير تتابع المعركة عن كثب في مرتفع مقابل[2] وعن هذا الموقف يقول الطيب فرحات ((... كنا نتابع المعركة من موقع آخر وكان يقول عمر ادريس من حين لآخر يا ترى مايبقاش واحد من الفرقة يعطينا لخبار)) وبعد انتهاء المعركة قدم المجاهد بوجمعة وكامل أفراد فرقته ولم يصيب إلا واحد منهم بجروح في قدمه وسلم عمر رشاشا من نوع ماط أخذه من مظلي سقط قريبا منهم وتأسف بوجمعة لعدم قدرته للحصول على باقي أسلحة المظليين الذين سقطوا بعيدا عن مواقع جيش التحرير كان هذا النصر معجزة بكل المقاييس بأسطورة محلية تتعلق بقمة المهرية التي تمت فيها معجزة النصر المبين.

نتائج المعركة:

سقوط عدد معتبر من أفراد جيش بلونيس الذين ف اجأتهم القوات الفرنسية وقاتلتهم بالطائرات مما تسبب في خسائر جسيمة في صفوفهم.[3]

. أما من جانب العدو الفرنسي:

القضاء على العشرات من جنود المظليين ونذكر بعض المجاهدين ، قارب 800 ما بين قتيل وجريح واسقاط طائرتين.

---

(1) الطيب فرحات،مرجع سابق، ص:78.

(2) مصطفى قليشة، مصدر سابق، ص:42-43

(3) المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954، الولاية السادسة**، مصدر سابق.

. أما من جانب جيش التحرير:

. انتصار المجاهدون على الجنرال ترنكى وفرقته

. غنم أسلحة منها رشاش من نوع ماط49.

. سقوط شهيدين وهما السعيد التاج وأحمد الشعان بي، بالإضافة إلى خمسة من بينهم: لخديمي لكبير[1]

6 . **معركة قلتة الرمال:**

لم يهضم العدو الفرنسي هزائمه السابقة وخاصة معركة المهرية السابقة وراح يجمع حشوده وقواته من مختلف المدن المجاورة ليطوق بها جبال المنطقة ودارت معركة ضارية في عز الصيف دامت يوما كاملا استعمل فيها العدو جميع الأسلحة المحرمة وتحولت أرض المعركة إلى نار ودمار شامل أتى على الأخضر واليابس وسقط[2] يومها أكثر من 30 شهيد وعدد مماثل من الجرحى بعدما كبدوا العدو خسائر معتبرة في العتاد والأرواح في ظل أكثر من 300 عسكري واسقاط طائرتين أحداهما كشافة والأخرى قاذفة كما استعمل العدو في هذه المعركة القنابل النارية حوالي 70 طائرة فلقد شارك في هذه المعركة أغلب مجاهدي المنطقة الثانية بقيادة الرائد عمر ادريس[3]

7 . **معركة جيمال:**

في أواخر سنة 1958 كانت قد بلغت أخبار للمجاهدين بأن الرائد عمر ادريس برفقة الملازم الأول "عبد الحميد خباش" وكتائب من جيش التحرير الوطني، وعلى أنهم غادروا جبال "جروة"، وقرروا عملية عسكرية سميت بعملية "جيمال" أي منظار وقد سميت بهذه التسمية من طرف العدو الفرنسي وربما كان

---

(1)مصطفى قليشة، مصدر سابق، ص:43.

(2) مصطفى مراردة بن النوي، **مذكرات، شهادات ومواقف لمسيرة الثورة في الولاية الأولى**، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة الجزائر، 2009، ص: 64

(3) عبد الحفيظ أمقران الحسني، **مذكرات من مسيرة النضال والجهاد**، دار الأمة للطباعة والنشر،2010، ص ص: 93-95

يستعمل فيها المنظر كثيرا، فهذه المعركة كانت بجبل "وقاد" وكان الرائد ينوي بعد إنهاء المعركة العبور لفك الحصار عنها.

. نتائجها:

. غنمت الكتائب من العدو أربعة قطع سلاح خفيفة منها رشاش من نوع 24.

. أدت إلى جرح الرائد "عمر ادريس" جرحا بليغا وتسرب الرصاص إلى رجله فأصيب بكسر بالغ الخطورة، سببت له إعاقة دائمة جعلته لا يستطيع الاستغناء عن بغلته أثناء تنقلاته المستمرة[1]

رابعا: استشهاده:

أثناء مرافقة الرائد عمر ادريس لسي الحواس وسي عميروش[2] إلى حدود الولاية السادسة في طريقهم إلى تونس، كان عليهم اختيار الطريق الذي يسلكه القادة وهو إما :

الشمال القسنطيني أو الحضنة الأوراس أو منطقة ميزاب في جنوب الأوراس المؤدية إلى تونس جنوبا عبر مسلك جنوب رقرين[3] .

فاختاروا الذهاب على مسلك منطقة ميزاب في جنوب الأوراس، تفاديا لخط موريس المكهرب عبر المعبر الأول ولتجنب وجود العدو في المعبر الثاني، وهذا الاختيار الذي كان من اقتراح العقيد "سي الحواس"

---

(1)رابح تينة، مصدر سابق، ص:125 - 126.

(2)مواليد 31 أكتوبر 1926 بتسافت أوقمون دوار آيت واسيف، قرية صغيرة بجرجرة، لعائلة متواضعة انتقل إلى غليزان أين فتح محلا صغيرا للمجوهرات، مناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري والحركة من استمرار الحريات الديمقراطية في 1947، انضم إلى المنظمة الخاصة في 1948، وألقى القبض على عميروش وتم سجنه في 1950 عندما أحاط الاضطهاد بمناضلي المنظمة الخاصة، وعندما أطلق سراحه في 1952 منع من البقاء بالعاصمة فقرر السفر إلى فرنسا، ناضل بباريس في قسمة الدائرة الخامسة عشرة حركة انتصار الحريات الديمقراطية ثم عاد بعدها للجزائر وباقتراح من كريم بلقاسم أصبح مسؤول جبهة التحرير الوطني على كامل وادي الصومام وسيدي عيش بالبويرة، وغيرها وبعد قراره للسفر مع سي الحواس إلى تونس في 28 مارس 1959 سقط شهيدا بين الجلفة وبوسعادة في معركة كبيرة.

(3)لخضر بورقعة، مصدر سابق، ص:12.

وهو الذهاب عبر الصحراء إلى تونس لأن جبال الأطلسي تم القضاء على فاعليتها في التنقل عبر خط "شال" و"موريس" المكهربين[1]، وأن قوات الاحتلال أخذت تتعقب الخطى من أجل القضاء عليهم في الداخل.

وهذا ما حصل مع عميروش إذ تم تعقبه قبل خروجه من ولايته وتم هزم الكتيبة التي كانت برفقته بفضل بعض المرشدين من الخونة وراح ضحيتها 73 مجاهدا وأسر ثمانية آخرين، إلا أن عميروش تمكن من النجاة من هذه المعركة وواصل سيرهرفقة حرسه الخاص[2] وكان ذلك في شهر مارس 1958 حسب ما صرح به المجاهد "محمد بوزيد" المدعو "بن صابر" [3] حيث مكثوا حوالي أسبوع في مركز جبل (مهشم شرجيمة) بالقرب من طولقة بالناحية الأولى من الولاية السادسة، حيث عقد فيه "الحواس" بحضور "عميروش" اجتماعا حول ما جاء في قرارات اجتماع قادة الولايات ، لينتقلوا بعدها إلى جبل (الميمونة) قرب وادي الشعير الذي يدخل ضمن الناحية الأول من المنطقة ا الثالثة، بحيث مكثوا مدة أسبوع تم فيه الاتصال مع ضباط الجيش بالناحية.[4]

وفي هذا الشأن تذكر بعض الروايات على أن "سي الحواس" قبل مغادرتهم "جبل ميمونة" قام بتقسيمهم إلى ثلاث أفواج:[5]

---

[1]شوقي عبد الكريم، مرجع سابق، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية(1954–1962)**،دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر ،2004.ص:151.

[2]فريح لخميسي، مرجع سابق، ص:167.

[3]من مواليد 25 جانفي 1939 بمدينة الجلفة، التحق بصفوف جيش التحرير في شهر نوفمبر 1956، بالحدود الجزائرية الليبية، كان قبل ذلك قد درس في مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالجلفة وتقرت، وانخرط في الكشافة الإسلامية الجزائرية، واشتغل كسائق بشركة فرنسية تدعى الشركة الوطنية للنقل بالجنوب على الخط الرابط بين تقرت وجانت، يمكن من الغفلات من قبضة القوات الفرنسية في نهاية المعركة التي استشهد فيها العقيدين "سي الحواس"، و"عميروش" وذلك في الظلام بعد أن تموه في قلب شجرة.

[4]شوقي عبد الكريم، مصدر سابق، ص:156.

[5]المنظمة الوطنية للمجاهدين، **التقرير الجهوي للولاية السادسة حول تاريخ الثورة التحريرية للفترة 1959-1962 المنعقد ببوسعادة (المسيلة)، بتاريخ 16-17 أفريل 1987.**

. الفوج الأول:

لم يغادر وبقي في جبل الميمونة ومن أصحابه المجاهد أحمد بن شرودة.

. الفوج الثاني:

يمثل فيه حرس "الحواس" ويضم 140 جنديا مسلحين بأحسن الأسلحة، وسار فيه الفوج نحو جبل ثامر تحت قيادة "موسى بلعميري"

. الفوج الثالث:

وكان يضم العقيدين ومختلف القادة المرافقين منهم الرائد "عمر ادريس" والملازم "اسماعيل خليف " وغيرهم متجها من جبل ميمونة إلى جبل ثامر [1] كما يسميه أهل منطقته فهو امتداد لجبال الأطلس الممتدة من الغرب إلى الشرق، ومن خصائص طبيعته أنه أجرد صخري متواضع الارتفاع، يربط صدره وسفوحه بأحزمة صخرية صعبة التسلق إلا من نقاط محدودة، وعند هذا الجبل كان جنود جيش التحرير من قبل قد أقاموا في هذه الأحزمة الصخرية خنادق ومغاور منها حتى تلك المانعة من قنابل (النابالم)، وفيها أيضا أقاموا أحواض الماء المصنوعة من الإسمنت، بحيث فيه يطبخ الطعام ويستريح كل عابر سبيل من المجاهدين[2] ومن خصائص طبيعته الصخرية الوعرة، التي جعلته في منعة تامة عن الدبابات في الحين الذي تعترض إطلالة خنادقه على الوهاد تسلل المشاة إلى قمته، وذلك بسبب فوهة هذه الخنادق المنيعة المتقاطعة بزاوية مختلفة بحيث أن كل خندق منها تحرس الآخر على مسافات طويلة في الوادي ، تمتد على طول النظر.

---

[1] فريح لخميسي، مرجع سابق، ص:170.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، **التقرير الجهوي للولاية السادسة حول تاريخ الثورة التحريرية للفترة 1959-1962 المنعقد ببوسعادة (المسيلة)، بتاريخ 16-17 أفريل 1987.**

أما مغاوره الصخرية فإنها لا تنفع معها قذائف المدفعية، وخطر الطيران الذي تصده فوهات هذه الخنادق المتجهة إلى أسفل منحدر الجبال[1]، بحيث يجعل هجومها الجوي الآتي بإتجاه قاعدته عديم الفائدة، وهجومها الذي يأتي عكس ذلك أي من قاعدة الجبل نحو قمته يعرضها إلى خطر الإصطدام به.

أما في ما يخص القوات المحمولة جوا، فإن أي طائرة عمودية تهم بالنزول على قمته تحرق قبل أن تلامس الأرض.

كون النقاط المحتملة للنزول محروسة بأكثر من فوهة، وه ي الخصائص الطبيعية التي يمتاز بها جبل "ثامر" المتعدد القمم المتواضعة التي تشرف عليها القمة الرئيسية التي شهدت العديد من المعارك الضارية مع العدو[2]، ولقد كان المجاهدين حينها ومعظمهم من الضباط والكتّاب لا يملكون سوى أسلحة قليلة وخفيفة ،إذ كان العقيد "سي الحواس"، يحمل رشاشا (نوع ماط 49) أما الرائد "عمر ادريس" سوى رشاش من نوع "فمبار" غنمها أثر معركة "بني فرحوح" بالولاية الثالثة "بلاد القبائل" وأسلحة أخرى يملكها المجاهدين من رشاشات مختلفة، ولقد كانت حالة الجنود إثر معركة "جبل ثامر" منهكة، فبعضهم للسير الطويل والبعض الآخر مصابا بجروح كما هو الحال مع الرائد "عمر ادريس".

أما فيما يخص مجريات المعركة فيذكر "محمد بوزيد" أنه في 28 مارس أُمرنا بالتحرك، ولم نكن ندري إلى أين، كان عددنا 48 مجاهدا ما بين ضابط وجندي، وكانت المسافة التي قطعناها ما بين(الميمونة إلى جبل ثامر) لا تقل عن 70 كلم. أما "حرزالله أنيف" كان هو الآخر من مجموعة الرائد عمر ادريس (فيصل) يقول: أن الرائد سي عمر أخبرنا مساء يوم 27 مارس بمغادرة جبل ميمونة دون تحديد الجهة التي نقصد الذهاب إليها.

منهم "محمد الشريف بن عكشة "الذي قدم من الولاية الأولى رفقة عدد من الجنود.

---

[1] يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص:326.

[2] فريح لخميسي، مرجع سابق، ص:174

أثناء طريقنا كنا نسير وسط الأشجار خوفا من أن تكشفـنا طائرات العدو، إلا أنه تم وصولنا إلى جبل ثامر، وفي الوقت الذي صعد "سي الحواس" وعميروش الجبل ، كان "عمر ادريس" قد طلب منا أن نوقد له النار حتى يخفف عنه الألم الذي إشتد في رجله نتيجة البرد القارص في تلك اللحظة ولإزالة الإرهاق قمنا بإعداد إبريق القهوة، وبينما كان الماء يغلي.[1]وقبل الشروق رأى المجاهدون أن قوات العدو تتجه نحوهم إلى جبل ثامر قرب بوسعادة فتخلوا عن الجمال والخيول، وأسرعوا في المسير على الأرجل، وأخذت الطائرات تحلق فوقهم لتتعرف على أماكنهم، وحث سي الحواس المجاهدين على الإسراع في السير للإلتحاق بقمة الجبل أين كان يتوقع أن يجد هناك كتيبتين اثنتين من الجنود في انتظارهم، ولكن الكتيبتين انسحبتا قبل حضورهم لعدم علمهما بقدومهم إلى هناك وهذا ما أكدّ بوجود مؤامرة ضدهم.[2]

ولم يكن هناك بدْ من الإصطدام بالعدو في مكان غير حصين، وعا ر من الأشجار، وبدأت المعركة حوالي الساعة السابعة والنصف صباحا، وتمكن الرائد عمر ادريس من اسقاط طائرة خلالها.

وعلى الساعة الحادية عشرة أخذت جموع اللفيف الأجنبي تزحف على الجبل وتمكنت من أسر مجاهد أفشى لهم سر وجود عميروش والحواس في المكان. فشرع جنود الأعداء بإيقاف إطلاق القصف بالطيران و الزحف على الجبل على أمل القبض عليهما أحياء [3]، إلا أنهما استشهدا معا في خندق واحد واستشهد معهما أغلب المجاهدين. و جرح وأسر كل من "محمد بوزيد" من الجلفة والرائد "عمر ادريس" وابن حرزالله"، و "اسماعيل خليف" ومرافق "عميروش" وكاتبه "محمد سعيد عيساني "[4] وحارسه "محمد الشريف أوراغ" بعد استشهاد العقيدين سي الحواس وعميروش [5] يقول المجاهد تينة في مذكراته أنه في يوم 29 مارس 1959 أسر الشهيد "عمر ادريس" في معركة "جبيل ثامر" بعد أن كلف العدو خسائر تفوق التصور

---

[1]محمد جغابة، **حوار مع الذات ومع الغير**، مصدر سابق، ص: 144، ج 1.

[2]يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص:326.

[3]المنظمة الوطنية للمجاهدين، **مقتطفات من تاريخ المنطقة بدائرة الادريسية ولاية الجلفة**، مرجع سابق، ص:23.

[4]رابح تينة، مصدر سابق، ص: 139

[5]محمد جغابة، **وما خطر على بال بشر**، ط1، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1997، ص:100.

من قوة إقدامه وضراوة قتاله، فألقى عليه العدو الفرنسي القبض جريحا في كتفه ومصابا في رأسه، اعتقله الجيش الفرنسي، ثم راح يستدرجه بشتى المغريات حتى يثري التواجد الفرنسي ويدعمه [(1)]. بعدما أعجبوا بكفاءاته في التخطيط العسكري[(2)]، فأرادوا أن يقوم لهم بتوجيه خطابات للشعب الجزائري للتأثير عليه وإقناعه بحتمية هذا التواجد، لكن الرائد "عمر ادريس" ظل صامدا متمسكا بمبادئ الثورة، ثم نقل معتقلا وهو يعاني ألم الإصابات إلى ولاية الجلفة كي يؤدي المهمة التي ظلت القوات الفرنسية تفرضها عليه.[(3)]

إلا أنهاستمر بإصراره على مبادئه وظل العدو الفرنسي يحاول معه حتى يئس، حيث اعترف الضابط الفرنسي في تلك الساعات بأن الرائد يفيض عزة، ونقل بعدها إلى المركز العسكري بالجلفة حيث قضى به فترة من الوقت ذاق خلالها كل أنواع التعذيب والترهيب ولم يتمكن العدو وأن يظفر منه بأي سر من أسرار الثورة وبعد كل هذه المحاولات من الجيش الفرنسي أمام الرائد عمر ادريس، أمر الكولونيل جيرار قائد المركز العسكري، بالجلفة بإعدامه في الأسبوع الأول من شهر جوان بمدينة الجلفة.[(4)]

ويقول المجاهد بلمبارك تواتي في شهادته أن ما تميز به الرائد من حنكة سياسية وعسكرية، أنه لما تم إلقاء القبض عليه قامت فرنسا بالتجول به في كل سجون الولايات من أجل إقراره أنه إلا أنه إلتزم الصمت.[(5)] وهو ما أكد عليه المجاهد السعيد باشا يقول : أثناء اعتقال السلطات الفرنسية لعمر ادريس قامت بالتمثيل به في كل الأماكن من أجل الإفصاح عن أسرار الثورة إلا أنه لم يحرك ساكنا، ومع كل أنواع التعذيب والترهيب التي لقيها كان دائما يفتخر بثورته ولما أجبرته فرنسا على الخطاب الذي يوجهه للشعب الجزائري لإقناعه بحتمية تواجدها قام بإلقاء عكس الخطاب وهو يقول: «إنني لفخور لما قدمته من أجل

---

(1)رابح تينة، مصدر سابق، ص:138.

(2)Mohamed teguia, **<u>l'Algérie en Guère, Office des publication</u>** universitaire, Alger,2007,p 139,

(3)رابح تينة، مصدر سابق، ص:139.

(4)المنظمة الوطنية للمجاهدين، **<u>يوم دراسي حول حياة الشهيد الرائد عمر ادريس المدعو "سي فيصل"</u>**،مرجع سابق، ص:08.

(5)حوار مسجل معه يوم: 2013/02/14 بمنزل المجاهد.

الجزائر لا يهمكم أمري لأنني سعيد بموتي شهيد فلا تيأسوا وواصلوا الجهاد لكي نخرج العدو من أرضنا...»

وعلى هذه العبارات الأخيرة ومحاولات فرنسا التي لم تجدي لها نفعا لقي الرائد عمر ادريس حتفه وأمرت فرنسا بإعدامه وتم رمي جثته في الخلاء إلى أن تم العثور عليها من قبل راعي كان يرعى بغنمه في نواحي الجلفة بقرب بوسعادة يوم 6 جوان 1959، ولم يتم تحديد التاريخ الذي استشهد فيه القائد عمر ادريس إلا أنه هناك بعض الشهادات تذكر أنه يوم 2 جوان 1959 ومصادر أخرى تذكر يوم 6 جوان 1959.[1]

[1] حوار مسجل معه يوم: 2013/06/15 بمنظمة المجاهدين لولاية بسكرة.

خاتمة

خاتمة

ختاما لهذه الدراسة العلمية التي تناولت فيها جوانب من مسيرة أحد إطارات الولاية السادسة الرائد عمر ادريس "سي فيصل"، ودوره ومساهمته خلال الثورة التحريرية الكبرى، وعلى طول فترة زمنية امتدت منذ ولادته سنة 1934 إلى غاية استشهاده سنة 1959م، ومن جملة ما توصلت إليه حول هاته الشخصية بعض النتائج المتمثلة في ما يلي:

- ❖ مساهمة عوامل عديدة في صقل هذه الشخصية، منها البيئة العربية الأصيلة التي نشأ فيها والأسرة المناضلة التي ترعرع بين أحضانها وتشجيع والده على التعليم و الكفاح وحب الوطن.
- ❖ إن "عمر ادريس" كان من بين الأوائل الذين التحقوا بصفوف جيش التحرير، ملبيا نداء الواجب الوطني فقد ترك مقاعد الدراسة في سن مبكرة لأجل الوقوف في وجه العدو.
- ❖ إن "عمر ادريس" كان أقوى من الأحداث والتحديات والظروف الصعبة التي كان يعيشها آنذاك، خاصة مع مطاردة الدرك الفرنسي له ومراقبة كل تحركاته.
- ❖ إن "عمر ادريس" وهب كل حياته وكرسها لخدمة الجزائر من أجل أن تنال استقلالها بين الأمم، ولم يكن يهمه أي خطر يواجهه حين نجد أن هذا الرجل عاش حياته للثورة والاستقلال ولم يفكر حتى في تكوين أسرة ولا أولاد فشغله الشاغل حبه لوطنه.
- ❖ إن "عمر ادريس" كان متميزا في كل شيء في خُلقه وأخلاقه فكان يسهر على خدمة المجاهدين ويعطف عليهم ويسأل عن أحوالهم وهذا ما شهد له الكثير من المجاهدين فلقد مثّل صورة ناصعة لرجل تربى في محضن صاف.
- ❖ إن الرائد "عمر ادريس من خلال نشاطاته وقدراته وتحمل الصعاب في كل المهام التي كانت تسند له بفضل ذكائه وشجاعته منذ بداية انخراطه في العمل الثوري جعلت منه محل إعجاب الكثير فمن نائب لقائد إلى صاغ أول عسكري فالكل كان يعتمد عليه ويضع الثقة فيه ،لمّا تأكدوا من كفاءته وإخلاصه وحبه الشديد للثورة.
- ❖ كان الرائد "عمر ادريس" مدركا لطبيعة الحرب ومناورات الاستعمار الفرنسي التي وقف منها موقفا صارما من خلال نشاطه العسكري وما أكده ذلك مواجهته والتصدي لحركة محمد بن لونيس الخائن.
- ❖ إن "عمر ادريس" كان عرضة للمضايقة والاستفزاز من طرف السلطات الفرنسية التي جعلت منه هدفا لابد من إبعاده خاصة لما تميز به من حنكة عسكرية وبعد ما تم إلقاء القبض عليه جريح

قدمت له فرنسا شتى المغريات لما أعجبوا به لكفاءاته في التخطيط العسكري إلا أنه ظل صامدا متمسكا بمبادئ الثورة، ولعجز فرنسا أمام صلابته وقوة إيمانه، ألقت عليه أنواع التعذيب وفي نهاية المطاف أمر الكولونيل جيرار بإعدامه.

وغيرها من النتائج التي تؤكد مساهمته ودوره في الثورة الذي لا ينكره إلا جاحدا.

وفي الأخير آمل أن أكون قد قمت بإنصاف رجل حر، محاولة بذلك إظهار دوره في الثورة التحريرية.

والله ولي التوفيق

الملاحق

ملحق (1)

المصدر: (من القرض المضغوط، إعداد المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954)

ملحق (2)

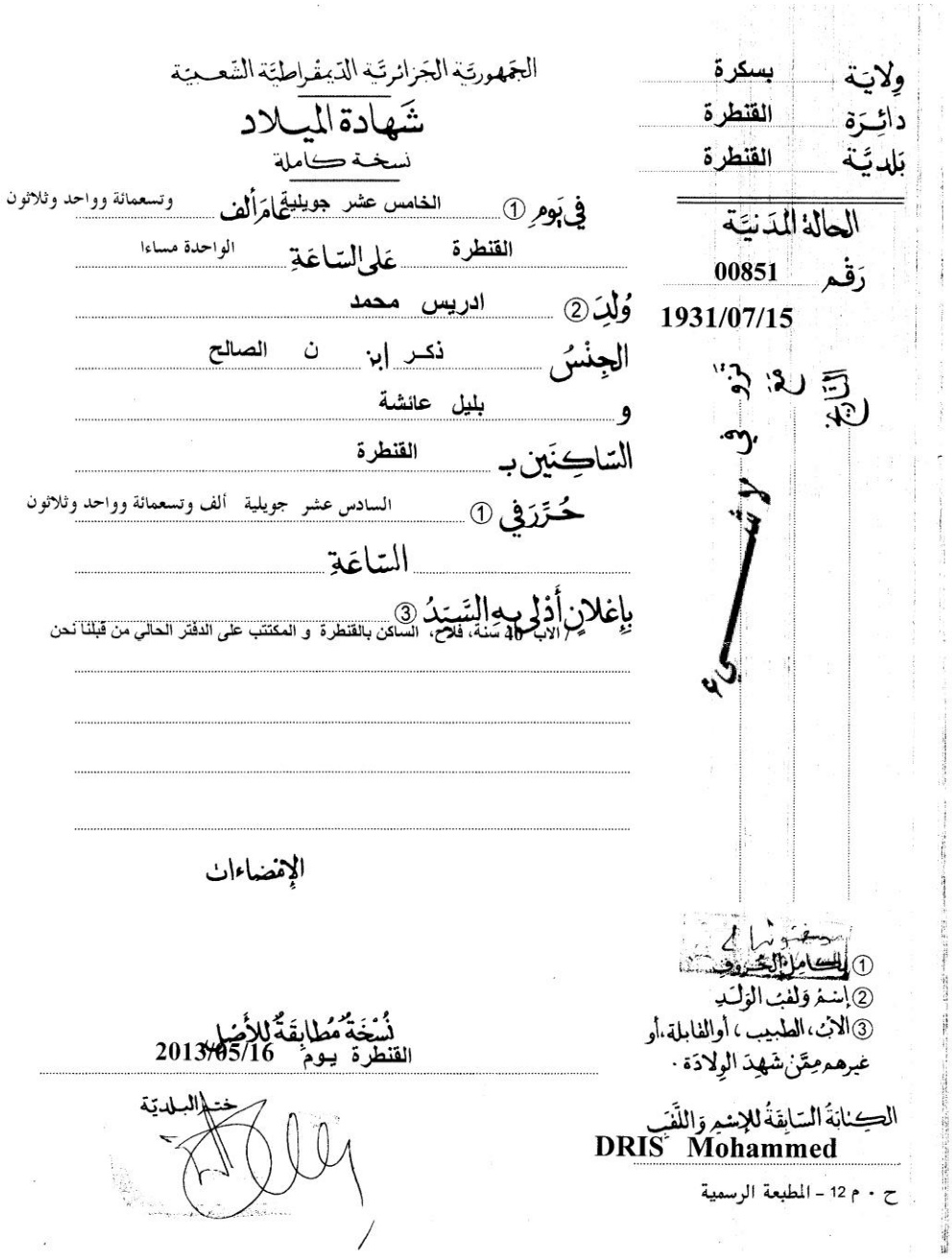

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

شهادة الميلاد

نسخة كاملة

ولاية بسكرة
دائرة القنطرة
بلدية القنطرة

الحالة المدنية
رقم 00851
1931/07/15

في يوم ① الخامس عشر جويلية عام ألف وتسعمائة وواحد وثلاثون
القنطرة على الساعة الواحدة مساءا
ولد ② ادريس محمد
الجنس ذكر ابن ن الصالح
و بليل عائشة
الساكنين بـ القنطرة
حرر في ① السادس عشر جويلية ألف وتسعمائة وواحد وثلاثون
الساعة
بإغلان أدلى به السيد ③ الاب 40 سنة، فلاح، الساكن بالقنطرة و المكتتب على الدفتر الحالي من قبلنا نحن

الإمضاءات

① الكامل الخروف
② إسم ولقب الولد
③ الأب، الطبيب، أوالقابلة،أو غيرهم ممّن شهد الولادة.

الكنانة السابقة للإسم واللّقب
DRIS Mohammed

ح . م 12 - المطبعة الرسمية

نسخة مطابقة للأصل
القنطرة يوم 2013/05/16

ختم البلدية

سلمت لي من طرف أمين منظمة المجاهدين بالقنطرة السيد "الهامل بلقاسم"

ملحق (3)

واقفا على اليمين: **في جبال أولاد نايل**

عمر إدريس، فرحات حميدة، سليمان الأكحل، ولزكرم،أكلي رضا، مع جنود آخرين.

المصدر: مصطفى بن عمر، مصدر سابق، ص: 127.

ملحق (4)

صورة للرائد عمر إدريس

المرجع: **http://www.djelfa.info/ar/homme_histoire/1762.html**

ملحق (5)

عمر إدريس مع رفقائه في نواحي جبل ثامر بالجلفة

المرجع: http://www.djelfa.info/ar/homme_histoire/1762.html

ملحق (6)

من اليمين إلى اليسار:

ادريس عمر، سي لطفي، الطيب فرحات في القعدة عشية الرحيل إلى المغرب.

المصدر: الطيب فرحات، مصدر سابق. ص: 67

البيبليوغرافيا

قائمة المصادر والمراجع

أولا: الوثائق:

- **منشورات وتقارير المنظمة الوطنية للمجاهدين:**

1. جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة بالجلفة، **مقتطفات من تاريخ المنطقة بدائرة الإدريسية**، ولاية الجلفة، المكب الولائي للمجاهدين بالجلفة، الجزائر.
2. جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة التحريرية، **يوم دراسي حول حياة الشهيد الرائد عمر ادريس المدعو (فيصل) ولاية الجلفة**، 1999.
3. المنظمة الوطنية للمجاهدين، **نبذة عن حياة الشهيد الرائد عمر ادريس المدعو سي فيصل**، القنطرة، بسكرة، 2006.
4. المنظمة الوطنية للمجاهدين، **القنطرة مقبرة القطارات.**
5. المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الثورة 1954 الولاية السادسة المنعقد يومي 5-6 فيفري 1983.**
6. المنظمة الوطنية للمجاهدين، **التقرير الجهوي للولاية السادسة حول تاريخ الثورة التحريرية 1959-1962 المنعقد ببوسعادة (المسيلة) بتاريخ 16-17 أفريل 1987.**

ثنيا: المذكرات الشخصية

- **المنشورة:**

7. بن عمر (مصطفى)، **الطريق الشاق إلى الحرية**، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007.
8. بورقعة (لخضر)، **شاهد على إغتيال الثورة**، ط2، دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000.
9. تينة (رابح)، **شهادات ووقائع من تاريخ الثورة التحريرية**، ط1، در الأوطان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
10. جغابة (محمد)، **حوار مع الذات ومع الغير**، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر، 2007، ج1، ج 2 ، ج 3
11. جغابة (محمد)، **ماخطر على بال بشر**، ط1، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزئر، 1997.

12. صايكي (محمد)، مذكرات النقيب، **شهادة ثائر من قلب المعركة**، ط1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، 2002.
13. عبد الحفيظ (أمقران)، **مفكرات من مسيرة النضال والجهاد**، دار الأمة للطباعة والنشر، 2010.
14. العربي (بجاوي مداني)، **مذكرات مداني بجاوي مجاهد وشهد ومسار**، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر 2012.
15. فضلاء (محمد الحسن)، **المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر**، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1999. ج1
16. قليشة (مصطفى)، **شاهد على جهاد الجزائر**، ترجمة زهية قليشة، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2006.
17. مراردة (مصطفى) بن النوي، **مذكرات شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى**، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، 2009.

- **غير المنشورة:**

18. فرحات الطيب (حميدة) المدعو زكريا، **مذكرات، قصة الثورة في الصحراء مكائد الاستعمار ومشاكل الثوار كما عاشها الرائد زكريا (مخطوط).**

ثالثا: اللقاءات الخاصة والشهادات الحية.

19. لقاء خاص مع المجاهد السعيد باشا يوم 2012/06/19 بمنظمة المجاهدين بمدينة بسكرة.
20. لقاء خاص مع المجاهد زاغز بشير يوم 2012/06/19 بمنظمة المجاهدين بمدينة بسكرة.
21. لقاء خاص مع المجاهد بلمبارك التواتي يوم 2013/02/14 بمنزله قرب مؤسسة لحليمي رشيد.
22. لقاء خاص مع المجاهد مداني بجاوي يوم 2013/04/26 بمنظمة المجاهدين بسكرة.

رابعا: الكتب العربية

23. إنتاج جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس باتنة، **شهداء منطقة الأوراس "جوانب من حياتهم" 1954-1962**، دار الهدى،عين مليلة، الجزائر، ج1، ج 2
24. بن حمودة بوعلام، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954** دار النعمان للنشر والتوزيع، 2012.
25. بوعزيز يحيى، **الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962**، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

26. درواز الهادي، **الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962**، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009.
27. شوقي عبد الكريم، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية(1954-1962)**،دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2004.
28. صيد عبد الحليم، **أبحاث في تاريخ زيبان بسكرة**، ط1، مطبعة الوادي، الجزائر 2000.
29. عباس محمد، **(في كواليس التاريخ 3)**، ديغول والجزائر أحداث، قضايا، شهادات، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007.
30. عباس محمد،**الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن (1954-1962)**، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر،2007.
31. العوامر ابراهيم محمد الساسي، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، تعليق الجيلالي بن ابراهيم العوامر، منشورات ثالة، الجزائر، 2007.
32. العربي إسماعيل، **الصحراء الكبرى وشواطئها**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.
33. غانم محمد الصغير، **مقالات حول تراث منطقة بسكرة والتخوم الأوراسية**، منشورات جمعية التاريخ والتراث الأثري بمنطقة الاورس باتنة الجزائر.
34. قذيفة عبد الكريم، **زيان عاشور العالم الزاهد والبطل المجاهد**، ط1، منشورات آرتيسك، 2009.
35. قليل عمار، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ط1، دار البحث ، قسنطينة، الجزئر، 1991، ج2
36. مختار حسان، **موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية**، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ج2
37. مطمر محمد العيد، **العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى**، در الهدى، عين مليلة، الجزائر.
38. المنظمة الوطنية للمجاهدين، **من شهداء ثورة التحرير**، منشورت قسم الإعلام والثقافة، الجزائر.
39. المنظمة الوطنية للمجاهدين، **من معارك المجد في أرض الجزائر 1959-1961**، منشورات مجلة أول نوفمبر بسكرة، الجزائر.
40. مياسي إبراهيم، **الإحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.
41. هومة فيصل وعلي مبارك مريم سيد، **رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ**، دار المعرفة للطبع والنشر، الجزائر، 2010.

42. وزارة المجاهدين، **أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني**، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005.

- **الكتب الفرنسية:**

43. Cataldo Hubert, Biskra et les ziban,
44. Monmarché Marhcel, Constantine Biskra, EL Kantra-Timgad, Touggourt, Librairie Hachette,Saint germain,Paris
45. Teguia Mohamed, l'Algérie en Guère, Office des publication universitaire, Alger,2007

خامسا: الرسائل الجامعية

46. جرد سالم، **دور المنطقة الثانية من الولاية التاريخية السادسة في الثورة التحريرية الكبرى (1956-1962)** مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2008.
47. فريخ لخميسي، **دور العقيد أحمد بن عبد الرزاق حمودة (سي الحواس) في الثورة التحريرية 1954-1959**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ النعاصر، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2008.
48. نصر الدين مصمودي، **دور موقف العقيد محمد شعباني في الثورة وفي مطلع الاستقلال(1954-1964)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2008.

سادسا: المحاضرات والمقالات والحوارات الصحفية:

49. سعدي شخوم، **التكوين التربوي للشهيد عمر ادريس وأثره في بناء شخصيته النضالية (1931-1959)** جامعة جيلالي الياس، سيدي بلعابس، الجزائر.
50. عبادو السعيد، **صفحات مشرقة من تاريخ ثورتنا**، لجنة الإعلام والثقافة والتكوين، الجلفة، الجزائر.
51. عبد القادر ماجن، **التنظيم الثوري بالولاية السادسة**، أول نوفمبر، عدد 126، 127 شعبان، رمضان 1991.
52. لمجد ناصر، **حوار مع محمد الطاهر خليفة، (هكذا تم اجهاض تشكيل القوة الثالثة**، جريدة صوت الأحرار، يومية جزائرية، ع 3126 يوم 2008/06/02.
53. لمجد ناصر، **(تضخيم قضية المجاهد) شهادة عمر صخري**، الثقافي، العدد20، أفريل 2007.

54. ليوخ الخليفة، **بطاقة فنية للمنطقة الثانية بالولاية السادسة التاريخية**، المتحف الجهوي، بسكرة، الجزائر، 2012.

- **الجرائد والقواميس:**

55. البصائر، ع292/05 نوفمبر 1954.
56. مديرية المجاهدين لولاية بسكرة، **قاموس الشهيد لولاية بسكرة (1954-1962)**، بسكرة 2005.
57. مقلاتي عبدالله قاموس **أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزئرية**، ط1، منشورات بلوتو، الجزائر.
58. عاشور شرقي، معلمة الجزائر، **القاموس الموسوعي، تاريخ، ثقافة، أحداث، أعلام ومعالم**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

- المواقع الإلكترونية:

59. http://www.djelfa.info/ar/homme_histoire/1762.html

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الإهداء

الشكر

مقدمة ....(أ،ب،جـ،د،هـ)

الفصل الأول: (عمر إدريس قبل الثورة) 07

أولا: بيئته(الزيبان) 07

1 . الزيبان 07

2 . القنطرة مسقط رأسه 09

ثانيا: مولده وتعليمه 09

ثالثا: صفاته 13

رابعا: نشاطه السياسي 15

الفصل الثاني:(عمر ادريس من اندلاع الثورة إلى محنة بلونيسمن 1954 إلى 1958)..... 18

أولاً : اندلاع الثورة في المنطقة الأولى (الأوراس النمامشة)..... 18

ثانيا . التحاق عمر ادريس بالثورة 22

ثانيا . نشاطه ضمن جيش القائد عاشور زيان..... 23

ثالثا: عمر إدريس على رأس الجيش الغربي لمنطقة الصحراء الغربية..... 29

رابعا: محنة عمر ادريس مع جيش بلونيس 35

أ . حركة ابن لونيس: 35

ب . المحنة: 37

ج . مواجهته لحركة بلونيس: 38

الفصل الثالث:(عمر ادريس والولاية السادسة) 43

أولا: الولاية السادسة من النشأة إلى التجميد 43

ثانيا:مساهمة الرائد عمر ادريس في إعادة هيكلة الولاية السادسة..... 49

ثالثا:نشاط العسكري عمر إدريس 51

رابعا: استشهاده 59

خاتمة 67

الملاحق 70

البيبليوغرافيا 77

فهرس المحتويات 83